حديث عثمان: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه))، دراسة حديثية

د. ياسر بن عبد العزيز الربيِّع
قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة
جامعة الملك فيصل

حديث عثمان: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه))، دراسة حديثية

د. ياسر بن عبد العزيز الربيّع

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة
جامعة الملك فيصل

تاريخ تقديم البحث:١٦/ ٤/ ١٤٤٥هـ		تاريخ قبول البحث: ٢٣/ ٥/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

يتناول البحث حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))، وقد نهج البحث منهج الاستقراء من حيث تخريج طرق الحديث وبيان علله والجواب عنها، وقد خلُص البحث إلى ثبوت حديث عثمان رضي الله عنه، وأن العلل التي عُلل بها لا تؤثر في أصل ثبوت الحديث؛ فهو ثابت من حديث سفيان الثوري وغيره عن علقمة بن مرثد عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان، وأن رواية شعبة بإضافة سعد بن عبيدة بين علقمة وأبي عبدالرحمن السلمي خطأ، وأن رواية يحيى بن سعيد عن شعبة وسفيان بإضافة سعد بن عبيدة خطأ، كما خلص البحث إلى صحة سماع أبي عبدالرحمن السلمي من عثمان رضي الله عنه.

الكلمات المفتاحية: علِّة–علل–تخريج–أسانيد–الصحيحين

The Hadith of Uthman: "The Best of You Are Those Who Learn the Qur'an and Teach It" - A Hadithic Study

Dr. Yasser bin Abdullaziz Al-Rabea
Department Sharia - Faculty Sharia and Islamic Studies
King Faisal University

Abstract:

This study examines the hadith of Uthman bin Affan, may Allah be pleased with him, in which he reports that the Prophet, peace be upon him, said: "The best of you are those who learn the Qur'an and teach it." The research follows an inductive approach by tracing the various transmissions of the hadith, analyzing its defects, and addressing them. The study concludes that the hadith of Uthman, may Allah be pleased with him, is authentic, and that the alleged defects do not affect the core authenticity of the hadith. The narration is confirmed through Sufyan al-Thawri and others, who transmitted it from Alqama bin Mirthad from Abu Abdurrahman al-Sulami from Uthman. The addition of Sa'd bin Ubaydah between Alqama and Abu Abdurrahman al-Sulami in Shu'bah's narration is wrong, as is the version transmitted by Yahya bin Sa'id from Shu'bah and Sufyan with the same addition. Furthermore, the research verifies the correctness of Abu Abdurrahman al-Sulami's hearing from Uthman, may Allah be pleased with him.

key words: defect - defects - hadith tracing - chains of transmission - the two Sahihs.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد؛

فإن حديث ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)) من أشهر الأحاديث الواردة في فضل تعلُّم وتعليم كتاب الله تعالى، بل سئل سفيان الثوري -رحمه الله- عن أيُّهما أفضل: الجهاد أم تعلم القرآن وتعليمه؟؛ فرجَّح الثاني، واستدل بالحديث(١)، وقد ورد عن عدد من الصحابة: عثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن مسعود، ولم يصح منها إلا من حديث عثمان -رضي الله عنه-؛ قال البزار -رحمه الله-:" وقد رواه عن النبي -صلى الله عليه وسلم-جماعةٌ: رواه علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود. وأسانيدها ففيها علل، فذكرنا حديث عثمان لجلالته، وجودة إسناده، واستغنينا به عن غيره"(٢).

ولما وقفت على كلام لبعض أهل العلم في تعليل هذا الحديث، مع كونه مخرَّجًا في صحيح البخاري؛ فقد رغبت أن أبحث فيه تخريجًا ودراسة وبيانًا لما عُلل به، وجعلته تحت عنوان:

حديث عثمان بن عفان -رضي الله عنه-: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه))، دراسة حديثية.

والبحث يجيب عن السؤالين الآتيين:

---

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٩/٧٧).

(٢) البحر الزخار المعروف بمسند البزار، لأحمد بن عمرو العتكي، البزار (٢/٥٦).

الأول: ما العلل التي عُلل بها حديث عثمان -ﷺ-مرفوعًا: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))؟

الثاني: هل تلك العلل قادحة في ثبوت الحديث؟

وللإجابة عن هذين السؤالين نهجت منهج البحث الاستقرائي بتخريج الحديث وبيان طرقه، والوقوف على العلل التي عُلل بها، وكلام أهل العلم النقاد فيها.

وحدود البحث تشمل حديث عثمان بن عفان -ﷺ-مرفوعًا: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)) من حيث بيان طرقه، وترتيبها والكلام عليها، وبيان ما عُلل به الحديث من علل ودراستها.

وأما أهدافه:

١-جمع طرق حديث (خيركم من تعلم القرآن)، وتخريجها.

٢-الكشف عن علل الحديث من خلال دراسة الاختلافات الواردة فيه.

٣-الموازنة والترجيح بين كلام النقاد حول بعض قضاياه الاصطلاحية.

وقد نهجت في خطة البحث ما يل

أولًا: مقدمة البحث، وتشمل عنوان البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، وخطة البحث، وإجراءاته.

ثانيًا: قسمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: في تخريج حديث عثمان -ﷺ-مرفوعًا: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)).

المبحث الثاني: علل حديث عثمان -رضي الله عنه-مرفوعًا: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)).

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

أما إجراءات البحث؛ فقد انتهجت فيها ما يلي:

١-خرجت الحديث بحسب ما هو متبع عند أهل الفن، وقدَّمت رواية الصحيحين البخاري ثم الأربعة على الترتيب: (سنن أبي داود، سنن النسائي، سنن ابن ماجه)، ثم مسند الإمام أحمد، ثم بقية المصادر على حسب الأسبقية.

فإن كان ما في الكتب السبعة أو أحدهما قد خرَّج الحديث من طريق مصدر متقدِّم؛ فإني أُصدِّره ثم أقول: ومن طريقه فلان.

٢-وثقت مصادر البحث والتخريج في الحاشية على النحو التالي:

أ. أذكر اسم المرجع متبوعًا باسم المؤلف ثم الجرء والصفحة بين (/) فإن كان المرجع من جزء واحد وضعتُه بين (ص ١٠) مثلًا.

ب. في مصادر التخريج: أذكر اسم الشهرة للكتاب -ولا أذكر اسم المؤلف اكتفاءً بذكره في المتن-ثم أذكر رقم الحديث -إن كان المصدر مرقَّمًة أحاديثه-بين ( )، ثم رقم المجلد والصفحة بين (/). فإن كان المصدر من جزء واحد ذكرت رقم الصفحة بين ( ) إضافة إلى رقم الحديث إن كان موجودًا.

ج. إن تكرر المرجع أو المصدر اكتفيت بذكر اسمه مع الجزء والصفحة كما هو موضَّح في (أ،ب).

د. في قائمة المصادر والمراجع اتبعت في سرد المراجع طريقة البحوث في العلوم الشرعية، واستعملت الرموز في الدلالة على الطبعات؛ (ط)=الطبعة، (د.ط)=بدون ذكر الطبعة، (د.ن)=بدون ذكر دار النشر، (د.ت)=بدون ذكر تاريخ النشر.

٣-أذكر في أثناء التخريج ما يطرأ على الطريق أو الرواية أو المدار من كلام أهل العلم من حيث ثبوتها أو إعلالها أو وقوع وهم فيها.

٤-أدرس من الأسانيد ما يُحتاج إلى دراسة، وذلك إذا لم أجد حكمًا ع الرواية من الأئمة، ولم أقف على ذكر تفرد راوٍ ضعيف بالرواية بحيث يكون المدار عليه، ففي هذه الحال أدرس إسناد الرواية كاملًا.

وفي ختام المقدمة؛ أتوجه لله تعالى بخالص الشكر والحمد، وأسأله ﷻ أن يتقبل مني ما قدَّمت، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، موجبًا لعطائه العميم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلُ الله وخاصَّته.

والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: تخريج حديث عثمان بن عفان -رضي الله عنه-مرفوعًا: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)).

عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ -رضي الله عنه-، عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ)).

الحديث يرويه أبو عبدالرحمن السلمي عن عثمان -رضي الله عنه-:

ورواه عبدالملك بن عمير، والحسن بن عبيدالله الجزري، وعبدالكريم الجزري، وعطاء بن السائب، وأبو عبدالأعلى عامر بن عبدالأعلى، جميعهم عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان -رضي الله عنه-مرفوعًا.

وَرواه عبدالله بْنُ شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بن مسعود -رضي الله عنه-مَوْقُوفًا.

ورواه عاصم بن أبي النجود، وسلمة بن كهيل، وعلقمة بن مرثد، جميعهم عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، واختلف عليهم فيه.

وسيأتي بإذن الله تعالى تفصيل ذلك:

أولًا: رواية عبدالملك بن عمير، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان -رضي الله عنه-مرفوعًا:

أخرجها أبو يعلى الخليلي[1] من طريق أحمد بن علي بن جمهور: حدثنا عمر بن شبة النميري، حدثنا: عبدالرحمن بن مهدي، وأخرجها أيضًا من طريق عبدالرحمن بن أبي حاتم: حدثنا زيد بن إسماعيل، حدثنا: معاوية بن هشام

---

(١) فوائد أبي يعلي الخليلي، لأبي يعلى الخليلي، (٢) (ص ٣٧).

القصار، وأخرجها أيضًا من طريق حفص بن عمر، حدثنا: محمد بن علي بن عفان العامري، حدثنا: نصر بن مزاحم؛ ثلاثتهم (ابن مهدي، ومعاوية القصار، ونصر بن مزاحم): ثنا سفيان عن عبدالملك بن عمير، به.

قال الدارقطني -رحمه الله-:"وأما حديث عبدالملك بن عمير، فتفرَّد به الثوري عنه من رواية معاوية بن هشام، ونصر بن مزاحم عن الثوري"(١).

وقد ضعَّف الخليلي -رحمه الله-هذا الوجه من حديث سفيان -رحمه الله-بعد تخريجه له؛ فقال عن طريق ابن مهدي:"هذا غلط فاحش جدًّا من حديث عبدالرحمن عن سفيان، وإنما روى عبدالرحمن هذا عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبدالرحمن، وابنُ جمهور هذا ضعيف جدًّا، سألت عنه ابن أبي زرعة وابن لال -ورويا عنه-فضعَّفاه جدًّا"(٢).

وقال عن طريق معاوية بن هشام ومتابعة نصر بن مزاحم له:"..فتفرَّد به معاوية بن هشام القصَّار الكوفي، عن سفيان....ويُقال: إن معاوية أخطأ فيه وتابعه نصرُ بن مزاحم -وهو لِيّن-عن سفيان"(٣).

---

(١) العلل، للدراقطني، (٥٨/٣).

(٢) فوائد أبي يعلى الخليلي، (ص ٣٧-٣٨).

(٣) السابق.

ثانيًا: رواية الحسن بن عبيدالله النخعي، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان -رضي الله عنه-مرفوعًا:

ذكرها الدارقطني فقال -رحمه الله-:"وحديث الحسن بن عبيدالله، تفرَّد به أبو زائدة زكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مسلم بن إبراهيم، عن عمر بن أبي زائدة. قاله المقانعي عنه" [١].

وزكريا بن يحيى بن زكريا، بن أبي زائدة، الوادعي، أبو زائدة، الكوفي، صدوق، ذُكر أنه مخرَّج له عند البخاري، قال ابن أبي حاتم وابن حجر:"صدوق"[٢]، ووثَّقه ابن خلفون[٣]، وذكره ابن حبان في الثقات[٤][٥].

ومسلم بن إبراهيم، الفراهيدي، مولاهم، أبو عمرو البصري، والشحام، وقيل: القصاب. قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي: ثقة، زاد ابن معين: مأمون، وزاد أبو حاتم: صدوق[٦].

وعمر بن أبي زائدة خالد بن ميمون، الهمداني الوادعي، مولاهم، الكوفي، أخو زكريا بن أبي زائدة، أسند ابن أبي حاتم عن ابن مهدي:"كان عمر بن أبي

---

(١) العلل للدارقطني، (٥٨/٣).

(٢) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (٦٠١/٣-٦٠٢)، تقريب التهذيب، ابن حجر، (٢٠٣٠) (ص ٢١٦).

(٣) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ابن خلفون، (ص ١٨٦-١٨٧).

(٤) الثقات، ابن حبان، (٢٥٥/٨)

(٥) انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر، (٣٣٥/٣).

(٦) انظر: الجرح والتعديل (١٨٠/٨-١٨١)، معرفة الثقات، للعجلي (٢٧٦/٢-٢٧٧)، تهذيب الكمال، المزي، (٤٨٧/٢٧).

زائدة كيِّس الحفظ"، وأسند إلى أبي بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين:"عمر بن أبي زائدة ثقة"، وقال أبو حاتم:"ما به بأس"(١).

والحسن بن عبيدالله بن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي، قال العجلي وأبو حاتم والنسائي:"ثقة"(٢).

وزكريا بن يحيى بن زكريا، وإن كان صدوقًا لا بأس به؛ فإنه لا يُحتمل تفرده والله أعلم.

ثالثًا: رواية عبدالكريم الجزري، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان مرفوعًا، وفيه تصريح أبي عبدالرحمن بالسماع من عثمان:

أخرجها ابن عدي(٣): ثنا محمد بن الفضل، وأخرجها تمام(٤): أخبرنا الحسن بن حبيب، كلاهما: حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، حدثني جدي سعيد بن أبي مريم، أخبرني ابن وهب، عن ابن جريج، عن عبدالكريم، قال: سمعت أبا عبدالرحمن السُّلمي، يقول: حدثني عثمان بن عفان، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))، فمن ذلك جلستُ هذا المجلس. قال تمام:"ورأيت في نسخة غير كتابي: ابن وهب، عن سفيان بن عيينة، عن ابن جريج"(٥).

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (١٠٦/٦)، تهذيب الكمال (٣٤٨/٢١).

(٢) انظر: معرفة الثقات (٢٩٦/١)، الجرح والتعديل (٢٣/٣)، تهذيب الكمال (١٩٩/٦).

(٣) الكامل في الضعفاء (٤١٩/٥).

(٤) فوائد تمام (٢٠٨) (٩٣/١).

(٥) فوائد تمام (٩٣/١).

وعبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، المصري، قال ابن عدي -رحمه الله- وقد أخرج له هذا الحديث من هذا الوجه:"وَعَبدالله بْنُ مُحَمد بْنِ سَعِيد بْنِ أبي مريم هذا إمَّا أن يكون مغفَّلًا لا يدري ما يخرج من رأسه، أو يتعمَّد؛ فإني رأيت له غير حديث مما لم أذكره أَيضًا هَاهُنا غير محفوظات"(١).

رابعًا: رواية عطاء بن السائب، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه-مرفوعًا:

أخرجها الخطيب(٢)، ومن طريقه ابن عساكر(٣): أَخْبَرَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بن محمد بن عبدالله الواعظ، أنبأنا عبدالباقي بن قانع، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ سَهْلٍ الرَّازِيُّ، حدّثنا عمي شعيب بن سهل (شعبويه)، حدثنا الصَّبَّاح بن محارب، عن سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: ((أَفْضَلُكُمْ مَنْ عَلَّمَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ)).

قال الخطيب -رحمه الله-:"هذا غريب جدًّا من حديث الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبدالرحمن، لا أعلمه يُروى إلا من هذا الوجه"

ومحمد بن كثير بن سهل الرازي، قال الخطيب -رحمه الله-:"سكن بغداد وحدث بها عن عمه شعيب بن سهل بن كثير المعروف بشعبويه القاضي

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٤٢٠).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/٢٤٣).

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (٢٣/١٠٦).

أحاديث غرائب. روى عنه عَبْدالباقي بْن قانع الْقَاضِي"[١]، وقال فيه الذهبي:"ولا يُعرف"[٢].

وعمُّه شعيب بن سهل، قاضي بغداد، المعروف بـ(شعبويه)، قال الإمام أحمد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:"أخزاه الله، كان يرى رأى الجهم"[٣].

وقد أشار الدارقطني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-إلى اختلاف فيه على عطاء، ولم أقف على غير هذه الرواية بهذا اللفظ بحسب وسعي.

خامسًا: رواية أبي عبدالأعلى الثعلبي، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان مرفوعًا:

ذكرها أبو نعيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤].

وأبو عبدالأعلى عامر بن عبدالأعلى الثعلبي، الكوفي، ضعيف؛ قال ابن عدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:"وعبدالأعلى بن عامر قد حدَّث عَنْهُ الثقات، ويُحدِّث عَن سَعِيد بن جبير، وابنِ الحنفيَّة وأبي عَبدالرَّحْمَنِ السُّلمي بأشياء، لاَ يُتَابَعُ عَليها"[٥].

---

(١) تاريخ بغداد (١٩٤/٣).

(٢) ميزان الاعتدال، الذهبي (٢٠/٤)

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٣٤٦/٤-٣٤٧).

(٤) حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني(١٩٤/٤).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٤٧/٦).

سادسًا: رواية عبدالله بْنِ شُبْرُمَةَ، عن أبي عبدالرحمن، عن عبدالله بن مسعود –رضي الله عنه–موقوفًا؛ فجعله عن ابن مسعود، وموقفًا عليه من قوله:

أخرجها محمد بن خلف (وكيع)(١): أخبرني محمد بن عثمان قال: حدثنا عون بن سلام قال: حدثنا عيسى بن راشد، عن ابن شُبْرُمَة، عَن أبي عبدالرحمن عن عبدالله قال: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه).

ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر، الكوفي، تكلموا فيه، وبعضهم اتهمه؛ قال الذهبي –رحمه الله–في ترجمته:"حافظ، وثَّقه جزرة، وكذَّبه عبدالله بن أحمد"(٢).

قال ابن عدي –رحمه الله–في ترجمته:" ولم أرَ له حديثًا منكرًا فأذكره"(٣)

وعون بن سلام، القرشي، مولاهم، أبو جعفر الكوفي، ثقة، خرَّج له مسلم. قال أبو حاتم ابن حبان:"مستقيم الحديث"، وقال الخطيب وابن حجر:"ثقة"، وقال الذهبي:"صدوق، وقد لُيِّن شيئًا"(٤).

وعيسى بن راشد، يروي عن عبدالله بن شبرمة، وروى عنه عددٌ(٥).

قال الذهبي:"مجهول، وخبره منكر، قاله البخاري"(٦).

---

(١) أخبار القضاة، محمد بن خلف بن حيان، وكيع (٤٨/٣).

(٢) المغني في الضعفاء، للذهبي (٢٣٩/٢).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٥٧/٧). انظر أيضًا: ميزان الاعتدال (٦٤٢/٣).

(٤) انظر: الثقات (٥١٦/٨)، تاريخ بغداد (٢٩٣/١٢)، تهذيب الكمال (٤٤٨/٢٢)، ميزان الاعتدال (٣٠٦/٣).

(٥) انظر: الجرح والتعديل (٢٧٥/٦–٢٧٦)، أخبار القضاة (٤٣/٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩).

(٦) المغني في الضعفاء (٨٣/٢)، وانظر: ميزان الاعتدال (٣١١/٣).

وعبدالله بن شبرمة بن الطفيل، الضبي، أبو شبرمة الكوفي، روى عنه السفيانان وشعبة وغيرهم، وخرَّج له مسلم. ثقة؛ وثَّقه الإمام أحمد وأبو حاتم والنسائي(١).

ولعل الحمل فيه على محمد بن عثمان بن أبي شيبة، والله أعلم.

سابعًا: رواية عاصم بن أبي النجود عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، واختلف عليه فيه:

فرواه حفص بن سليمان، عن عاصم، عن أبي عبدالرحمن، عن عثمان - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ. ذكرها الدارقطني رحمه الله(٢).

وحفص بن سليمان الأسدي، المقرئ الكوفي، قال البخاري رحمه الله: "تركوه"(٣). وقال ابن عدي رحمه الله: "وعامة حديثه عمن روى عنهم غير محفوظة"(٤).

ورواه شريك بن عبدالله النخعي، عن عاصم، واختلف على شريك فيه:

فرواه إسحاق بن عبدالله البرقي ومعاوية بن حفص الشعبي الكوفي، عن شريك، عن عاصم، عن أبي عبدالرحمن، عن عثمان رضي الله عنه مرفوعًا:

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٥/٨٢)، الثقات (٧/٥-٦)، تهذيب الكمال (١٥/٧٨).

(٢) العلل (٣/٥٨).

(٣) الضعفاء الصغير، للبخاري (٧٣) (ص ٣٥).

(٤) الك، لابن حبان (١/٢٥٥). وانظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٢٧٥-٢٧٦).

أخرجه تمام[1] من طريق محمد بن الخضر البزاز: ثنا إسحاق بن عبدالله البرقي، وأخرجه أبو الفضل الرازي[2] من طريق محمد بن مصفى: حدثنا معاوية بن حفص، وأورده الدارقطني[3] عن خالد بن عمرو، جميعهم: (إسحاق، ومعاوية بن حفص، وخالد بن عمرو) عن شريك بن عبدالله عن عاصم، به.

ورواه الهيثم بن يمان، وعبدالرحمن بن شيبة الجدي، و يحيى بن إسحاق السَّيلحِيني، ومحمد بن بكير الحضرمي، جميعهم عن شريك عن عاصم عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عبدالله بن مسعود ﵁ مرفوعًا؛ فجعلوه من مسند عبدالله بن مسعود:

أخرجه ابن الضريس[4]: أخبرنا الهيثم بن يمان، وأخرجه الطحاوي[5] من طريق عبدالرحمن بن شيبة الجدُّي، وأخرجه الطبراني[6]، وأبو بكر القطيعي [7]، من طريق يحيى بن إسحاق السَّيلحِيني، وأخرجه الخطيب[8] من طريق محمد بن

---

(١) فوائد تمام (٢١٠) (٢/٩٣-٩٤).

(٢) فضائل القرآن، لأبي الفضل الرازي (٤٦) (ص ٨٧-٨٨).

(٣) العلل (٣/٥٩).

(٤) فضائل القرآن، لابن الضريس (١٣٧) (ص ٧٧).

(٥) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (٥١٢٨) (١٣/١١٧).

(٦) المعجم الكبير، للطبراني (١٠٣٢٥) (١٠/٢٠٠)، وفي المعجم الأوسط، للطبراني (٣٠٦٢) (٣/٢٥٢).

(٧) جزء الألف دينار، للقطيعي (٨٣) (ص ١٣٠).

(٨) تاريخ بغداد (٢/٩٥-٩٦).

بكير الحضرمي، جميعهم (الهيثم، وعبدالرحمن، ويحيى السيلحيني) عن شريك بن عبدالله، عن عاصم، عن أبي عبدالرحمن، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ.

قال الطبراني رحمه الله:"لم يروه عن عاصم إلا شريك"(١).

وقال البزار رحمه الله بعد إخراجه الحديث من طريق الحارث بن نبهان، عن عاصم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه:"..فرواه شريك، عن عاصم، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عبدالله بن مسعود، والحارث فغير حافظ، وشريك يتقدَّمُه عند أهل الحديث، وإن كان غير حافظ أيضًا"(٢).

ورواه يحيى بن الحِمَّاني، عن شريك، عن عاصم، عن أبي عبدالرحمن، عن النبي ﷺ، مرسلًا، لم يذكر عثمان ولا عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما:

أورده الدارقطني(٣).

ورواه الوليد بن صالح النحاس، عن شريك، عن عاصم، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود مرفوعًا؛ فجعل بدل أبي عبدالرحمن أبا وائل، وجعله من مسند عبدالله بن مسعود:

أخرجه ابن حبان(٤): حدثنا أحمد بن الهيثم، وأخرجه تمام(٥) من طريق أبي جعفر أحمد بن القاسم البزاز، كلاهما: ثنا الوليد بن صالح ثنا شريك، به.

---

(١) المعجم الأوسط (٣٠٦٢) (٣/٢٥٢).

(٢) البحر الزخار، المعروف بمسند البزار، للبزار (١١٥٧) (٣/٣٥٧).

(٣) العلل (٣/٥٩).

(٤) الثقات (٩/٢٢٥).

(٥) فوائد تمام (٢١٤) (١/٩٤-٩٥).

وهذا الاختلاف على شريك لعله منه هو رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فالذي يظهر من كلام النقاد رَحِمَهُمُ اللَّهُ أن شريك بن عبدالله كان ثقة، ثم طرأ عليه سوء الحفظ، وصار يخطئ، فيُجتنب حديثه إذا تفرَّد أو خالف.

قال الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ: "..وشريك ليس بالقوي فيما يتفرَّدُ به. والله أعلم"(١).

وقال ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ: "والغالب على حديثه الصحة والاستواء، والذي يقع في حديثه من النُّكرة إنما أُتي فيه من سوء حفظه لا أنه يتعمد في الحديث شيئًا مما يستحق أن يُنسب فيه إليه شيء من الضعف"(٢).

وقال ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ: "وكان آخر أمره يخطئ فيما يروي، تغيَّر عليه حفظه، فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط؛ مثل: يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة"(٣).

ورواه الحارث بن نبهان، عن عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعًا؛ فجعله عن عاصم عن مصعب بن سعد عن أبيه، من مسند سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

(١) سنن الدارقطني (٢/١٥٠).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٣٥).

(٣) الثقات (٦/٤٤٤).

أخرجه ابن ماجه[1]: حدثنا أزهر بن مروان، وأخرجه سعيد بن منصور[2]، ومن طريقه الطبراني[3]، وابن عساكر[4]، وأخرجه الدارمي[5]: حدثنا المعلى بن أسد، وأخرجه البزار[6]: حدثنا عبدالله بن معاوية، وأخرجه أبو يعلى[7] ومن طريقه ابن عدي[8]: حدثنا عبدالواحد بن غياب، وأخرجه العقيلي[9] من طريق العلاء بن عبدالجبار، ويونس بن محمد المؤدِّب، وأخرجه الشاشي[10]: من طريق مسلم بن إبراهيم، جميعهم (أزهر بن مروان، وسعيد بن منصور والمعلى بن أسد، وعبدالله بن معاوية، وعبدالواحد بن غياب، والعلاء بن عبدالجبار، ويونس بن محم، ومسلم بن إبراهيم) عن الحارث بن نبهان عن عاصم به.

قال البزار عقب إخراجه:"هذا الحديث لا نعلم أحدًا رواه عن عاصم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، إلا الحارث بن نبهان.."[11] ، وقال الطبراني عقب

(١) سنن ابن ماجه (٢١٣) (١/١٤٥).

(٢) سنن سعيد بن منصور (التفسير) (٢٠) (١/١٠٢).

(٣) المعجم الأوسط (٦٣٣٩) (٦/٣٥٦).

(٤) تاريخ دمشق (١٣/٤٣)، (١٦/٣٩٨).

(٥) سنن الدارمي (٣٣٨٢) (٤/٢١٠٣).

(٦) البحر الزخار المعروف بمسند البزار (١١٥٧) (٣/٣٥٦).

(٧) مسند أبي يعلى الموصلي (٨١٤) (٢/١٣٦).

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٤٥٩-٤٦٠).

(٩) الضعفاء الكبير، للعقيلي (١/٢١٧).

(١٠) مسند الهيثم بن كليب الشاشي (٧١) (١/١٣٣).

(١١) البحر الزخار المعروف بمسند البزار (١١٥٧) (٣/٣٥٧).

إخراجه:"لم يُرو هذا الحديث عن سعد إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به الحارث بن نبهان"[1]، ومثلهما قال ابن عدي عقب إخراجه[2].

وقال أبو حاتم الرازي رحمه الله عن هذا الوجه:"هذا خطأ؛ إنما هو: عاصم، عن أبي عبدالرحمن، عن النبي، مرسل"[3].

والحارث بن نبهان الجرمي البصري، منكر الحديث[4]. قال أبو حاتم ابن حبان رحمه الله:"كان من الصالحين الذين غَلبَ عليهم الوَهم، حتى فحُش خطؤه، وخرج عن حدِّ الاحتجاج به"[5].

ثامنًا: رواية سلمة بن كهيل، وعنه: موسى الفراء، وأبو اليسع يحيى بن شعيب، واختلف عليهم فيه:

أما موسى بن قيس الفراء، فاختلف عليه فيه:

فرواه عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن موسى بن قيس الفراء، عن سلمة بن كهيل، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان رضي الله عنه مرفوعًا:

---

(١) المعجم الأوسط (٦٣٣٩) (٦/٣٥٧).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٤٥٩-٤٦٠).

(٣) علل ابن أبي حاتم (١٦٨٤) (٤/٦٢٢-٦٢٣).

(٤) انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (١/٢١٧)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ١٤٨)، ميزان الاعتدال (١/٤٤٤).

(٥) المجروحين (١/٢٢٣).

أخرجها الخطيب[1] من طريق هشام بن يونس النَّهشلي، وأخرجها أبو بكر المراغي[2] من طريق أبي السُّكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصين [حصن]، وأخرجه الذهبي[3] من طريق إسحاق بن موسى الأنصاري، كلاهما: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُوسَى الْفَرَّاءِ، به.

ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين، عن موسى الفراء، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبدالرحمن، عن عثمان مرفوعًا؛ فجعل بدل سلمةَ علقمةَ بن مرثد:

أخرجه أبو عوانة[4]: حدثنا محمد بن حيوية والصومعي محمد بن يزيد ابن أبي خالد، وأخرجه ابن بشران[5]، والخطيب[6]، وأخرجه أبو بكر المراغي[7] من طريق أحمد بن زياد المعدل، وأخرجه الخطيب[8] من طريق يعقوب بن سفيان. جميعهم (محمد بن حيوية، والصومعي، وأحمد بن زياد، ويعقوب بن سفيان) عن أبي نعيم، حدثنا موسى الفراء، به.

---

(١) تاريخ بغداد (٥/٣٦٣).

(٢) مشيخة المراغي (ص ٨٧-٨٨).

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/٥١٤).

(٤) مسند أبي عوانة (٣٧٧٣) (٢/٤٤٦).

(٥) الأمالي، لابن بشران (٧٢٩) (ص ٣١٥) (الجزء الأول).

(٦) تاريخ بغداد (٥/١٢٩).

(٧) مشيخة المراغي (ص ٨٨-٨٩).

(٨) تاريخ بغداد (٥/١٢٩).

وعبدالرحمن بن محمد المحاربي، ثقة؛ خرَّج له الشيخان، لكنه مدلِّس[1]، وعدَّه الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين[2][3]. قال أبو حاتم رحمه الله:"صدوق إذا حدَّث عن الثقات، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة فتُفسد حديثه بروايته عن المجهولين"[4].

ولم أقف في المصادر التي خرَّجت روايته تصريحه بالسماع، وقد خَالفَ فيه من هو أوثق منه: أبا نعيم الفضل بن دكُين: عمرو بن حماد، القرشي، التيمي مولاهم، المُلائي، الكوفي، متفق على ثقته[5].

وأما أبو اليسع يحيى بن شعيب، فاختلف عليه فيه:

فرواه عثمان بن مقسم البرِّي، عن أبي اليسع، عن سلمة بن كهيل، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن عثمان مرفوعًا:

أخرجه الخطيب[6] من طريق شيبان بن فروخ: حدثنا عثمان البرِّي، عن أبي اليسع، به.

---

(١) انظر: جامع التحصيل، للعلائي (ص ١٠٨، ٢٢٧).

(٢) المرتبة الثالثة:"من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من ردَّ حديثهم مطلقًا، ومنهم من قَبِلَهم..". تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ابن حجر (ص ١٣).

(٣) تعريف أهل التقديس (٨٠) (ص ٤٠).

(٤) الجرح والتعديل (٥/٢٨٢)، وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/٣٤٧-٣٤٨)، ميزان الاعتدال (٢/٥٨٥)، ديوان الضعفاء (٢٤٨٠) (ص ٢٤٥)، تقريب التهذيب (٣٩٩٩) (ص ٣٤٩).

(٥) انظر: الجرح والتعديل (٧/٦١)، الثقات (٧/٣١٩)، تهذيب الكمال (٢٣/١٩٧)، تذكرة الحفاظ، (١/٢٧٣)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠/١٤٢).

(٦) موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغداي (٢/٢٦٩).

وخالفه محمد بن عبيد ومحمد بن بشر، عن أبي اليسع، عن علقمة، بن مرثد عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن عثمان ﷺ مرفوعًا، فجعل بدل سلمة علقمة بن مرثد:

أخرجه أبو عوانة(١): حدثنا أبو داود الحراني، حدثنا محمد بن عبيد، وأخرجه أبو بكر ابن المقرئ(٢): حدثنا محمد بن مخلد أبو عبدالله الدوري العطار، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا محمد بن بشر، كلاهما عن أَبِي الْيَسَعِ، به.

وجمع محمد بن بشر في روايته أبا اليسع ومسعر بن كدام والثوري، جميعهم عن علقمة.

وهنا مسائل:

الأولى: دراسة سند أبي عوانة.

أبو داود الحراني، هو سليمان بن سيف بن يحيى، الطائي، مولاهم، أبو داود الحراني، ثقة حافظ. من شيوخ النسائي، وثقه النسائي، ونعته المزي والذهبي بالحافظ، زاد الذهبي: الكبير، وقال أيضًا:"الحافظ الثقة"، وقال ابن حجر:"ثقة حافظ"(٣).

---

(١) المسند (٣٧٧٤) (٤٤٦/٢).

(٢) المعجم، لابن المقرئ (١٩٨) (ص ٨٧-٨٨).

(٣) انظر: الثقات (٢٨١/٨)، تهذيب الكمال (٤٥٠/١١)، سير أعلام النبلاء (١٤٧/١٣)، تذكرة الحفاظ (٥٩٣/٢)، تقريب التهذيب (٢٥٧١) (ص ٢٥٢).

ومحمد بن عبيد بن أبي أمية، وقيل: ميَّة: عبدالرحمن، وقيل: إسماعيل، الطنافسي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة، مخرَّج عند الشيخين والجماعة، وثَّقه الإمام أحمد ويحيى بن معين والعجلي والنسائي والدارقطني، وغيرهم(١).

دراسة إسناد ابن المقرئ:

محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبدالله الدُّوري العطَّار، البغدادي ثقة؛ قال الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ:"كان أحد أهل الفهم. موثوقا به في العلم، متَّسع الرواية، مشهورًا بالديانة، موصوفًا بالأمانة، مذكورًا بالعبادة."(٢) ، ونعته الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ عنه بالإمام الخافظ المفيد الثقة القدوة، مسند بغداد"(٣).

ومحمد بن عثمان بن كرامة، العجلي، مولاهم، أبو جعفر، وقيل: أبو عبدالله، الكوفي. ثقة، خرَّج له البخاري، وروى عنه أبو حاتم الرازي، وقال:"صدوق"(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات(٥)، وقال عنه الذهبي:"الإمام المحدِّث الثقة"(٦)، وقال ابن حجر:"ثقة"(٧).

---

(١) انظر: معرفة الثقات (٢/٢٤٧)، الجرح والتعديل (٨/١٠)، تاريخ بغداد (٣/٣٦٥)، تهذيب الكمال (٢٦/٥٤).

(٢) تاريخ بغداد (٤/٣١٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٥/٢٥٦)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٢٨).

(٤) الجرح والتعديل (٨/٢٥).

(٥) الثقات (٩/١١٧).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٢/٢٩٦).

(٧) تقريب التهذيب (٦١٣٤) (ص ٤٩٦).

ومحمد بن بشر بن الفرافصة العبدي، من عبد القيس، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ، مخرج له في الصحيحين وبقية الأربعة، وثقه يعقوب بن سفيان وابن معين والعجلي(١)، وقال ابن حجر:"ثقة حافظ"(٢).

وهذان إسنادان صحيحان، وقد جمع محمد بن بشر في روايته بين أبي اليسع ومسعر وسفيان، ومحمد بن بشر ثقة حافظ، قال العجلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:"وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها"(٣) وعليه؛ فقد توبع أبو اليسع عليه.

وأبو اليسع، يحي بن شعيب، المكفوف الكوفي، لا بأس به؛ قال أبو حاتم:"يُكتب حديثه"(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات(٥).

الثانية: عثمان البري هو عثمان بن مقسم البرِّي؛ متروك؛ قال ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ:" كَانَ مِمَّن يروي المقلوبات عَن الْأَثْبَات تَركه أَحْمد بن حَنْبَل وَيحيى بن معِين"(٦).

وقال ابن عدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن أخرج له ما يُنكر عليه:"ولعثمان البَرِّي غير حديث كثير عمن يروي عنه، وله أصناف، وعامة حديثه مما لا يُتابع عليه إسنادًا أو متنًا، وهو ممن يغلط الكثير، ونسبه قوم إلى الصدق، وضعَّفوه

---

(١) انظر: المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (١٣٢/٣)، معرفة الثقات (٤٠١/١)، الجرح والتعديل (٢١٠/٧).

(٢) تقريب التهذيب (٥٧٥٦) (ص ٤٦٩).

(٣) معرفة الثقات (٢٤٧/٢).

(٤) الجرح والتعديل (٤٥٨/٩).

(٥) (٢٥٠/٩).

(٦) المجروحين (١٠١/٢).

للغلط الكُبر الذي كان يغلط، إلا أنه في الجملة ضعيفٌ، ومه ضعفه يُكتب حديثه"(١).

الثالثة: وقع في مطبوع الفوائد لتمام(٢): حدثنا أحمد بن سليمان بن حذلم، ثنا يزيد بن محمد بن عبدالصمد، ثنا سليمان بن عبدالرحمن، ثنا [سعدان](٣)، ثنا يحيى بن سعيد، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبدالرحمن السلمي..به.

وسعدان عن يحيى بن سعيد الأنصاري غريب!؛ خرجَّ الخليلي(٤): سمعتُ أبا القاسم بن ثابت الحافظ يقول: أملى علينا أبو الحسن بن حرارة الحافظ بأردبيل حديثًا عن أبيه، عن عبيد بن عبدالواحد بن شريك البزار، عن سليمان بن عبدالرحمن، عن سعيد بن يحيى، عن يحيى بن سعيد، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: ((خَيْرُكُمْ

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، (٦/٢٦٩).

(٢) تحقيق الشيخ حمدي السلفي (٢٠٩) (١/٩٣).

(٣) في تحقيق السلفي: سعد الناجي، وفي الروض البسام لجاسم بن سليمان الدوسري: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم القاضي، نا أبو القاسم يزيد بن محمد بن عبدالصمد، نا سليمان بن عبدالرحمن، نا سعدان بن يحيى، نا يحيى بن سعيد، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبدالرحمن..به.

وسعدان بن يحيى هو سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي، وسعدان لقب، ولعله تصحف عند الشيخ حمدي.

انظر: الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام، (١٣٠٦) (٤/١٠٢)، تهذيب الكمال، (١١/١٠٦)

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي (٢/٦٢٩).

مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرَآنَ وَعَلَّمَهُ))، وقال: هذا حديث غريب من حديث يحي بن سعيد الأنصاري عن علقمة.

فلما خرجت إلى الدِّينَور وعرضته على عمر بن سهل، فقال: ويحك! غلط شيخك مع حفظه وشيخ شيخك. حدثناه عبيد بن عبدالواحد، وإنما هذا يحي بن شعيب أبو اليسع، وصَحَّف مَن قال: يحي بن سعيد. فكتبت ذلك إلى ابن حرارة فقال: جزاك الله يا أبا حفص عنا خيرًا ورجع إلى قوله.

الرابعة: وقع الحديث من رواية سلمة بن كهيل عن علقمة بن مرثد عن أبي عبدالرحمن عن عثمان بلفظ آخر:

أخرجه العقيلي(١)، والطبراني(٢)، من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه سلمة عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَثَلُ الْقُرْآنِ مَثَلُ جِرَابٍ فِيهِ مِسْكٌ، قَدْ رَبَطْتَ فَمَهُ؛ فَإِنْ فَتَحْتَهُ فَاحَ رِيحُ الْمِسْكِ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ كَانَ مِسْكًا مَوْضُوعًا، الْقُرْآنُ قَرَأْتَهُ وَإِلَّا فَهُوَ فِي صَدْرِكَ)).

قال الطبراني عقب إخراجه:"لم يروِ هذين الحديثين عن سلمة بن كُهيل إلا ابنه يحيى، تفرَّد بهما إسماعيل بن صُبيح"(٣).

ويحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه، في حديثه مناكير، وهو ضعيف(٤).

---

(١) الضعفاء الكبير (٤/٤٠٥-٤٠٦).

(٢) المعجم الأوسط (٧١٢٦) (٧/١٥٠).

(٣) المعجم الأوسط (٧١٢٦) (٧/١٥٠).

(٤) انظر: الضعفاء الصغير للبخاري (٣٩٦) (ص ١٢٤)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/٤٠٥).

قال ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ:"منكر الحديث جدًّا، يروي عن أبيه أشياء لا تُشبه حديث الثقات، كأنه ليس من حديث أبيه، فلما أكثر عن أبيه مما خالف الأثبات بطل الاحتجاج به فيما وافق الثقات"(١).

وقال العقيلي بعد إخراجه في ترجمة يحيى بن سلمة بن كهيل:"هذا يُروى بخلاف هذا المتن، ومن طريق أصلح من هذا"(٢)، فلعله يشير رَحِمَهُ اللَّهُ إلى رواية محمد بن عبيد ومحمد بن بشر عن أبي اليسع عن علقمة بن مرثد عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا.

تاسعًا: رواية علقمة بن مرثد الحضرمي، أبي الحارث الكوفي، واختلف عليه فيه:

فرواه الجراح بن الضحاك الكندي، وعمرو بن قيس الملائي، وَعَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، وَأَبُو الْيَمَانِ الحكم بن نافع، وسفيان الثوري –على اختلاف عليه فيه–، ومحمد بن أبان –على اختلاف عليه فيه–، ومسعر بن كدام –على اختلاف عليه فيه–، وعبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى –على اختلاف عليه فيه–، جميعهم: عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا:

وخالفهم شعبة وقيس بن الربيع، ومحمد بن أبان –على اختلاف عليه فيه–، ومسعر بن كدام –على اختلاف عليه فيه–، ومحمد بن جحادة، وعبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى –على اختلاف عليهما فيه–:

(١) المجروحين (٣/١١٢-١١٣).

(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/٤٠٦).

فرووه عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان مرفوعًا، زادوا سعد بن عُبيدة بين علقمة وأبي عبدالرحمن السلمي:

وجاء من طريق آخر الجمع ما بين شعبة وسفيان بإسناد واحد بذكر سعد بن عبيدة بين علقمة بن مرثد وأبي عبدالرحمن السُّلمي، رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعًا.

وهنا تفصيل تخريج الروايات:

رواية الجراح بن الضحاك الكندي، وعمرو بن قيس الملائي، وَعَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، وَأَبُو الْيَمَانِ الحكم بن نافع، وسفيان الثوري -على اختلاف عليه فيه-، ومحمد بن أبان -على اختلاف عليه فيه-، ومسعر بن كدام -على اختلاف عليه فيه-، وعبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى -على اختلاف عليه فيه-، جميعهم: عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا:

الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا:

أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي(١): حدثني محمد بن حميد الرازي، وأخرجه أبو بكر الفريابي(٢): حدثنا إسحاق بن راهويه، وأخرجه الفريابي

---

(١) الرد على الجهمية (٣٤١) (ص ١٦١).

(٢) فضائل القرآن، للفريابي (١٥) (ص ١٢٣-١٢٤).

أيضًا[1]: حدثنا أبو مسعود، هو أحمد بن الفرات، وأخرجه تمام[2] من طريق يحيى بن أبي طالب، وأخرجه البيهقي[3] من طريق حامد بن محمود، وأخرجه البيهقي أيضًا[4] من طريق يعلى بن المنهال السَّكوني، جميعهم: (محمد بن حميد الرازي، وإسحاق بن راهويه، وأبو مسعود،أحمد بن الفرات، ويحيى بن أبي طالب، وحامد بن محمود، ويعلى بن المنهال السَّكوني)، عن إسحاق بن سليمان الرازي، وأخرجه ابن بطة[5] من طريق الحسين بن الأسود عن محمد بن عبدالرحمن الهمداني، كلاهما (إسحاق بن سليمان، والهمداني) عن الجراح بن الضحاك الكندي.

ووقع في رواية يعلى بن المنهال إدراج جملة: (وَفَضَلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْهُ) في المتن المرفوع: (خَيْرُكُمْ مِنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) من غير فصل، والصواب أنها من قول أبي عبدالرحمن السُّلمي رَحِمَهُ اللَّهُ؛ كما مر في التخريج[6].

ورواية الجرَّاح بن الضحاك رواية مقبولة:

---

(١) فضائل القرآن (١٦) (ص ١٢٣-١٢٤).

(٢) فوائد تمام (١٧٥١) (٢/٢٨١).

(٣) الأسماء والصفات، للبيهقي (٥٠٤) (١/٥٧٨).

(٤) الأسماء والصفات (٥٠٦) (١/٥٨٠).

(٥) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لابن بطة العكبري (٢٤) (١/٢٥١)[الكتاب الثاني: الرد على الجهمية، تحقيق د.يوسف الوابل].

(٦) انظر: العلل للدارقطني (٣/٥٧). وانظر: الأسماء والصفات للبيهقي (١/٥٧٨-٥٨٠).

إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى العبدي، مولاهم، الكوفي نزيل الري، ثقة، مخرَّج له عند الشيخين والأربعة، أثنوا عليه؛ وثَّقه أبو زرعة والنسائي، والخليلي، وغيرهم(١).

وتابعه محمد بن عبدالرحمن الهمداني، ولم يتيسر لي بعد بحثي الوقوف على ترجمة له، ولعله قد تصحَّف في مطبوع الإبانة، والله أعلم.

والجراح بن الضحاك بن قيس الكندي، الكوفي، نزيل الري، صدوق؛ ذكره ابن حبان في الثقات(٢)، قال أبو حاتم:"صالح الحديث، لا بأس به، بابة عمرو بن قيس"(٣)، وقال الذهبي:"صالح الحديث"(٤)، وقال ابن حجر:"صدوق"(٥).

رواية عمرو بن قيس الملائي عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه مرفوعًا:

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٢/٢٢٣-٢٢٤)، الإرشاد للخليلي (٢/٦٦٥)، تهذيب الكمال (٢/٤٢٩).

(٢) الثقات (٦/١٤٩).

(٣) الجرح والتعديل (٢/٥٢٤). وعمرو بن أبي قيس الرازي، الأزرق، كوفي نزل الري، صدوق له أوهام، قاله ابن حجر، تقريب التهذيب (٥١٠١) (ص ٤٢٦).

(٤) الكاشف (٧٦٣) (١/٢٩٠).

(٥) تقريب التهذيب (٩٠٦) (ص ١٣٨). وانظر:تهذيب الكمال (٤/٥١٤).

أخرجه أبو عوانة[١]، وأخرجه البيهقي[٢]، وجمال الدين محمد بن موسى المراكشي المكي[٣]، من طريق أبي جعفر محمد بن عمرو الرزاز وإسماعيل بن محمد الصفار، ثلاثتهم عن سعدان بن نصر: حدثنا شجاع بن الوليد، ثنا عمرو بن قيس الملائي.

قال جمال الدين محمد بن موسى المراكشي المكي عقب إخراجه:"غريب من حديث عمرو، تفرَّد به أبو بدر شجاع بن الوليد بن قيس السَّكوني"[٤].

وأبو بدر شجاع بن الوليد السَّكوني، الكوفي، صدوق، مخرّج له عند الجماعة؛ أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي خيثمة عن يحيي بن معين:"أبو بدر شجاع بن الوليد ثقة"[٥]، وقال العجلي:"لا بأس به"[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات[٧]، ونعته الذهبي بالحافظ الصالح، وقال:"صدوق مشهور"[٨].

وهو رَحِمَهُ اللَّهُ وإن كان صدوقًا لا بأس فإن مثله لا يُحتمل تفرده.

---

(١) المسند (٣٧٧٥) (٢/٤٤٦-٤٤٧).

(٢) شعب الإيمان (١٧٨٤) (٣/٣٣١).

(٣) مشيخة المراغي (ص ٩٥).

(٤) مشيخة المراغي (ص ٩٥).

(٥) الجرح والتعديل (٤/٣٧٨).

(٦) معرفة الثقات (١/٤٥٠).

(٧) (الثقات ٦/٤٥١).

(٨) الكاشف (٢٢٤٥) (١/٤٨٠)، ميزان الاعتدال (٢/٢٦٤)، سير أعلام النبلاء (٩/٣٥٣)، وانظر: تهذيب الكمال (١٢/٣٨٢) وما بعدها.

رواية عَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، وَأَبِي الْيَمَانِ الحكم بن نافع جميعهم عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه مرفوعًا:

أوردها الدارقطني[١].

رواية سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه مرفوعًا:

أخرجها البخاري[٢]، والطحاوي[٣]، وأبو عوانة[٤]، والبيهقي[٥]، عن أَبِي نُعَيْمٍ الفضل بن دكين ، وقرن أبو عوانة معه: عبدالرزاق وأبا حذيفة وقبيصة-، وأخرجه الترمذي[٦] من طريق بشر بن السري، وأخرجه النسائي[٧] من طريق عبدالله بن المبارك، وأخرجه وكيع[٨]، ومن طريقه أخرجه ابن ماجه[٩]، والإمام أحمد[١٠]، وأخرجه عبدالرزاق[١١]، ومن طريقه أبو

---

(١) العلل (٣/٥٣-٥٤).

(٢) الجامع الصحيح (٥٠٢٨) (٦/١٩٢).

(٣) شرح مشكل الآثار (٥١٢٢) (١٣/١١٣-١١٤).

(٤) المسند (٣٧٧١)، (٣٧٧٢) (٢/٤٤٦).

(٥) شعب الإيمان (١٧٨٣) (٣/٣٣٠)، وفي السنن الصغير (٩٤١) (١/٣٣٥).

(٦) سنن الترمذي (٢٩٠٨) (٥/٣١).

(٧) السنن الكبرى (٧٩٨٤) (٧/٢٦٧).

(٨) الزهد (٥٢١) (٣/٨٣٩).

(٩) سنن ابن ماجه (٢١٢) (١/١٤٤).

(١٠) المسند (٤٠٥) (١/٤٦٦).

(١١) المصنف (٥٩٩٥) (٣/٣٦٧-٣٦٨)، وفي الأمالي (١٠٣) (ص ٧٦-٧٧).

عوانة[1]، والبيهقي[2]، وقرن أبو عوانة مع عبدالرزاق قبيصة وأبا حذيفة وأبا نعيم، وأخرجه الطحاوي[3] من طريق عبدالله بن وهب، وأخرجه الطحاوي[4] من طريق مؤمل بن إسماعيل، وأخرجه الطحاوي[5] من طريق محمد بن يوسف الفريابي، وأخرجه أبو عوانة[6] من طريق قبيصة -وقرن معه أبا نعيم وعبدالرزاق وأبا حذيفة-، وأخرجه أبو عوانة أيضًا[7]، من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي -وقرن معه قبيصة وأبا نعيم وعبدالرزاق-، وأخرجه أبو بكر ابن المقرئ[8] من طريق محمد بن بشر -وقرن في روايته عن الثوري: مسعر بن كدام وأبا اليسع-.

كلهم: (أَبُو نُعَيْمٍ الفضل بن دكين، وبشر بن السري، وعبدالله بن المبارك، ووكيع، وعبدالرزاق، وعبدالله بن وهب، ومؤمل بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، ومحمد بن بشر) عن سفيان الثوري به.

---

(١) المسند (٣٧٧١) (٢/٤٤٦).

(٢) شعب الإيمان (١٧٨٣) (٣/٣٣٠).

(٣) شرح مشكل الآثار (٥١٢١) (١٣/١١٣).

(٤) شرح مشكل الآثار (٥١٢٣) (١٣/١١٤).

(٥) شرح مشكل الآثار (٥١٢٤) (١٣/١١٤).

(٦) المسند (٣٧٧١)، (٣٧٧٢) (٢/٤٤٦).

(٧) المسند (٣٧٧١) (٢/٤٤٦).

(٨) المعجم (١٩٨) (١/٨٧-٨٨).

وخالفهم خلاد بن يحيى وسعيد بن سالم القداح ويحيى بن سعيد القطان؛ فرواه خلاد وسعيد عن سفيان، ورواه يحيى بن سعيد، عن سفيان وشعبة جميعًا عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان ﵁ مرفوعًا؛ زاد سعد بن عبيدة بين علقمة وأبي عبدالرحمن.

أما رواية يحيى بن سعيد ﵀ فسيأتي الكلام عليها.

وأما رواية خلاد بن يحيى:

فذكرها الدارقطني ﵀[(١)]، قال ابن الملقن ﵀:"ورواه خلاد بن يحيى المكي، عن الثوري، عن علقمة، عن سعد أيضًا؛ فتابع يحيى.."[(٢)].

ولم أقف على الرواية مسندة بحسب وسعي، وخلاد بن يحيى وإن كان من شيوخ البخاري إلا أن في حديثه غلطًا؛ قاله ابن نمير[(٣)]، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[(٤)]، ثم إن خلادًا رحمه الله مكيٌّ، وسفيان كوفي، إضافة إلى أن عامة أصحاب سفيان -كما قال محمد بن بشار[(٥)]- رووه بدون ذكر سعد بن عبيدة. فرواية خلاد شاذة؛ قال الحافظ ابن حجر رحمه:"وذكر الدارقطني أن خلاد بن يحيى تابع يحيى القطان عن الثوري على زيادة سعد بن عبيدة، وهي رواية شاذة"[(٦)].

---

(١) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري (٧٥/٩).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (١٢٥/٢٤).

(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٦٨/٣).

(٤) ميزان الاعتدال (٦٥٧/١)

(٥) سنن الترمذي (٢٤/٥)، وانظر: حلية الأولياء (١٩٤/٤).

(٦) فتح الباري (٧٥/٩).

وأما رواية سعيد بن سالم القداح:

فأخرجها ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ(١): حدثنا أحمد بن موسى بن زنجوه، حدثنا محمد بن السري، حدثنا سعيد بن سالم عن الثوري ومحمد بن أبان عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة، به.

قال ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ عقيب إخراجه من هذا الوجه:"وذِكْر سعد بن عبيدة في هذا الإسناد عن الثَّوْريّ غير محفوظ، وإِنَّما يُذكر هذا عَن يَحْيى القطان، جَمَع بين الثَّوْريّ وشُعبة، فذكر عنهما جميعًا في الإسناد.."(٢).

ووقع عند الدارقطني(٣):"وقال سعيد بن سالم: عن محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن عثمان. فجَعلَ أبانَ بنَ عثمان واسطةً بين أبي عبدالرحمن وعثمان، وهذا وهَمٌ -كما قال الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ:"فإن كان محفوظًا احتمل أن يكون السُّلمي أخذه عن أبان بن عثمان عن عثمان، ثم لقي عثمان فأخذه عنه، وتُعقِّب بأن أبا عبدالرحمن أكبر من أبان، وأبان اختُلف في سماعه من أبيه أشد مما اختلف في سماع أبي عبدالرحمن من عثمان فبعُد هذا الاحتمال"(٤).

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال(٤٥٢/٤).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٤٥٢/٤).

(٣) العلل (٥٧/٣).

(٤) فتح الباري (٧٥/٩).

ووقع عند ابن عدي في الكامل قوله رحمه الله:"على أن الحسن بن علي بن عفان رواه، عَن يَحيى بن آدم وزيد بن حباب عن الثَّوْرِيِّ، وقيسٍ عن علقمة عن سعد بْن عُبَيْدَةَ، عَن أَبِي عَبدالرَّحْمَنِ عن عثمان. كذلك حَدَّثَنا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن الحسن بن علي بن عفان"(١).

وهنا بحثان:

الأول: قال ابن القيسراني الفضل بن طاهر رحمه الله:"عبدالملك هو أبو عوانة الإسفرائيني"(٢)، كذا قال رحمه الله كما في المطبوع، وأبو عوانة صاحب المسند المستخرج هو يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، وقد أخذ عنه ابن عدي(٣)، ورواية أبي عوانة رحمه الله تقدم ذكرها من هذا الوجه: من طريق الحسين بن علي بن الوليد الجعفي عن محمد بن أبان عن علقمة عن أبي عبدالرحمن، لم يذكر سعدًا.

الثانية: رواية الحسن بن علي بن عفان، عن يحيى بن آدم –سيأتي تخريج الرواية عند الكلام على رواية شعبة–، وهي عند البيهقي رحمه الله(٤) من حديث أبي العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شعبة، عن علقمة، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، فكانت من حديث شعبة لا من حديث سفيان.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، (٤/٤٥٣).

(٢) ذخيرة الحفاظ، لأبي الفضل ابن طاهر (٣/١٣٠١).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، (١٤/٤١٧، ٤١٩) ترجمة أبي عوانة.

(٤) السنن الصغير (٩٤٢) (١/٣٣٥).

رواية شعبة وقيس بن الربيع، ومحمد بن أبان -على اختلاف عليه فيه-، ومسعر بن كدام -على اختلاف عليه فيه-، ومحمد بن جحادة، وعبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى -على اختلاف عليهما فيه-: عن علقمة بن مرثد الحضرمي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان مرفوعًا، زاد سعد بن عُبيدة بين علقمة وأبي عبدالرحمن السلمي

رواية شعبة، عن علقمة بن مرثد الحضرمي، سمعت سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان:

أخرجها البخاري[١]، والدارمي[٢]، وأخرجها أبو عوانة[٣]، وأخرجها أبو نعيم[٤]، عن حجاج بن المنهال -وقرن أبو نعيم في روايته مع حجاج: سليمان بن حرب-، وفيه تصريح علقمة بالسماع من سعد بن عبيدة، وعند البخاري، والدارمي: (أقرأ أبو عبدالرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج)، وأخرجها أبو داود السجستاني[٥]: حدثنا حفص بن عمر، وأخرجه الإمام أحمد[٦] عن حجاج بن محمد -وقرن الإمام أحمد مع الحجاج غندرًا وبهز بن أسد-، وفيه تصريح علقمة بالسماع من سعد بن عبيدة، وأخرجها الإمام أحمد[٧] عن

---

(١) الجامع الصحيح (٥٠٢٧) (٦/١٩٢).

(٢) سنن الدارمي (٣٣٨٠) (٤/٢١٠٢).

(٣) المسند (٣٧٦٥) (٢/٤٤٥).

(٤) حلية الأولياء (٤/١٩٣-١٩٤).

(٥) سنن أبي داود (١٤٥٢) (٢/٥٨٢-٥٨٣).

(٦) المسند (٤١٢) (١/٤٧١-٤٧٢).

(٧) المسند (٤١٢) (١/٤٧١-٤٧٢).

محمد بن جعفر وبهز بن أسد-وقرن الإمام أحمد معهما الحجاج بن محمد-، وفيه تصريح علقمة بالسماع من سعد بن عبيدة، وأخرجها الإمام أحمد أيضًا(١)، وأخرجها أبو عوانة(٢) -وقرن معه عمرو بن عاصم وإبراهيم بن مسلم وأبا الوليد-، عن عفان، وأخرجها أبو داود الطيالسي(٣)، ومن طريقه الترمذي(٤)، وفيه تصريح علقمة بالسماع من سعد بن عبيدة، وأخرجه أبو القاسم البغوي(٥) عن علي بن الجعد، ومن طريقه أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(٦)، وفيه تصريح علقمة بالسماع من سعد بن عبيدة، وعند أبي القاسم البغوي في مسند ابن الجعد في آخر الحديث: (وكان يُعلِّمُ من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج)، وعند أبي محمد البغوي في شرح السنة: "أنا شعبة، عن علقمة بن مرثد قال: سمعتُ سعد بن عبيدة يُحدِّث عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان، قال شعبة: قلت: عن النبي ﷺ؟، قال: نعم..."، وأخرجها سعيد بن منصور(٧)، وأخرجه الطحاوي(٨): حدثنا الحسين بن نصر، وسليمان بن شعيب، كلهم: حدثنا عبدالرحمن بن زياد، وفيه تصريح

---

(١) المسند (٤١٣) (١/٤٧٣).

(٢) المسند (٣٧٦٦) (٢/٤٤٥).

(٣) مسند أبي داود الطيالسي (٧٣) (١/٧٣).

(٤) سنن الترمذي (٢٩٠٧) (٥/٣٠).

(٥) مسند علي ابن الجعد (٤٨٩) (ص ٣٨٥-٣٨٦).

(٦) شرح السنة (١١٧٢) (٤/٤٢٧).

(٧) سنن سعيد بن منصور، (التفسير) (٢١) (١/١٠٤).

(٨) شرح مشكل الآثار (٥١٢٠) (١٣/١١٢-١١٣).

علقمة بالسماع من سعد بن عبيدة. وفيه: وَقَالَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ: (ذَلِكَ أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا)، وأخرجها ابن سعد(١)، وأخرجها ابن أبي شيبة(٢)، وأخرجها البيهقي(٣) من طريق الحسن بن محمد الزعفراني، ثلاثتهم: عن شَبَابَة بْن سَوَّارٍ، وأخرجها الفريابي(٤) من طريق معاذ بن معاذ العنبري، وأخرجها الفريابي أيضًا(٥)، والطحاوي(٦)، من طريق أبي عامر العقدي، وأخرجها أبو عوانة(٧) من طريق عمرو بن عاصم -وقرن معه مسلم بن إبراهيم وعفان وأبا الوليد الطيالسي-، وفيه تصريح علقمة بالسماع من سعد بن عبيدة، وأخرجها أبو عوانة(٨) من طريق مسلم بن إبراهيم -وقرن معه عمرو بن عاصم وعفان وأبا الوليد الطيالسي-، وفيه تصريح علقمة بالسماع من سعد بن عبيدة، وأخرجها أبو عوانة(٩)، والطحاوي(١٠)، من طريق أبي الوليد الطيالسي، وفيه تصريح علقمة بالسماع من سعد بن عبيدة -وقرن أبو عوانة في روايته مع أبي الوليد عمرو بن عاصم ومسلم بن إبراهيم وعفان بن مسلم-، وقرن الطحاوي في

---

(١) الطبقات الكبير (طبقات ابن سعد)، (٢٩٢/٨).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة (٣٢٠٦٦) (٤٣٦/١٦).

(٣) شعب الإيمان (١٧٨٥) (٣٣١/٣).

(٤) فضائل القرآن (١١) (ص ١٢٠-١٢١).

(٥) فضائل القرآن (١٢) (ص ١٢١-١٢٢).

(٦) شرح مشكل الآثار (٥١١٧) (١١٢/١٣).

(٧) المسند (٣٧٦٦) (٤٤٥/٢).

(٨) المسند (٣٧٦٦) (٤٤٥/٢).

(٩) المسند (٣٧٦٦) (٤٤٥/٢).

(١٠) شرح مشكل الآثار (٥١١٧) (١١٢/١٣).

روايته مع أبي الوليد أبا عامر العقدي، وأشار إلى أن الرواية المساقة هي رواية أبي الوليد. كما يظهر عند الطحاوي أن جملة (وكان أبو عبدالرحمن يُعلِّم في حياة عثمان إلى زمن الحجاج) من كلام شعبة، وأخرجها أبو عوانة(١) والطحاوي(٢)، من طريق وهب بن جرير، وأخرجها أبو عوانة(٣)، من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأخرجه أبو عوانة أيضًا(٤)، من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم، وأخرجه الطحاوي(٥)، من طريق أبي عاصم النبيل، وبشر بن عمر، وأخرجها الطحاوي أيضًا(٦)، من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ، وأخرجها ابن حبان(٧)، من طريق عبدالله بن رجاء العدني، وأخرجها أبو نعيم(٨)، من طريق يعلى بن عباد وداود بن المحبر وسليمان بن حرب، وأخرجها البيهقي رحمه الله(٩) من طريق الحسن بن علي بن عفان حدثنا يحيى بن آدم.

كلُّهم –ستة وعشرون نفسًا–: (حجاج بن المنهال، وحفص بن عمر، وحجاج بن محمد، وغندر محمد بن جعفر، وبهز بن أسد، وعفان بن مسلم

(١) المسند (٣٧٦٨) (٢/٤٤٦).

(٢) شرح مشكل الآثار (٥١١٦) (١٣/١١١).

(٣) المسند (٣٧٦٩) (٢/٤٤٦).

(٤) المسند (٣٧٧٠) (٢/٤٤٦).

(٥) شرح مشكل الآثار (٥١١٨) (١٣/١١٢).

(٦) شرح مشكل الآثار (٥١١٩) (١٣/١١٢).

(٧) صحيح ابن حبان (١١٨) (١/٣٢٤-٣٢٥).

(٨) حلية الأولياء (٤/١٩٣).

(٩) السنن الصغير، للبيهقي (٩٤٢) (١/٣٣٥).

وعمرو بن عاصم، وإبراهيم بن مسلم، وأبو الوليد الطيالسي، وأبو داود الطيالسي،، وعلي بن الجعد، وعبدالرحمن بن زياد، وشَبَابَة بْن سَوَّارٍ، ومعاذ بن معاذ العنبري، وأبو عامر العقدي، ووهب بن جرير، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وأبو عاصم النبيل، وبشر بن عمر، وعبدالله بن يزيد المقرئ، وعبدالله بن رجاء العدني، ويعلى بن عباد وداود بن المحبر وسليمان بن حرب، ويحيى بن آدم) عن شعبة بن الحجاج عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان.

قال ابن عساكر رحمه الله:"هكذا رواه شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة، من غير خلاف عنه"(١)، ومثله قال ابن كثير رحمه الله(٢).

وقد جاء التصريح في رواية شعبة بسماع علقمة من سعد -كما تقدم-، ولم أقف بحسب وسعي في جمع طرق روايتهم عن شعبة من هذا الوجه على التصريح بسماع أبي عبدالرحمن السُّلمي من عثمان رضي الله عنه وأرضاه.

وعند الإمام أحمد رحمه الله -كما تقدم-:"قال حجاج: قال شعبة: ولم يسمع أبو عبدالرحمن من عثمان، ولا من عبدالله، ولكن قد سمع من عليٍّ رضي الله عنه".

قَالَ أَبِي [الإمام أحمد]:وقال بهز: عن شعبة قال: علقمة بن مرثد أخبرني وقال: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))"، وفي آخره: قال أبو عبدالرحمن:

(١) نقله عنه المزي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٥٤٨/٦).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٩٦/١).

فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا. وعلَّم القرآن في زمن عثمان، حتى بلغ الحجاج بن يوسف(١).

وتابع شعبة عليه من هذا الوجه: قيس بن الربيع، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان مرفوعًا:

أخرجها البزار(٢): حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا أبو غسان -هو مالك بن إسماعيل النهدي-، وأخرجها الخطيب(٣) من طريق كادح بن رحمة الزاهد، كلاهما عن قيس به.

وقد قرن كادح في روايته عند الخطيب الحديث عن أبي حنيفة، ومسعر، وسفيان، وشعبة، وقيس، به بإسناد شعبة -وستأتي عند الكلام على رواية يحيى القطان-.

وقيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي. كان صدوقًا، وروى عنه من أقرانه شعبة وسفيان وماتا قبله رحمهما الله، وأثنى عليه شعبة وغيره، لكنه تغير بأخرة، وساء حفظه، وأتى بالمناكير، ولم يتميز حديثه؛ فتركوه.

قال جمال الدين محمد بن موسى المراكشي المكي رحمه الله:"وهذه المتابعة ليست بالقائمة، فلا يُعوَّل عليها؛ فإن قيس بن الربيع وإن كان صدوقًا في نفسه، قد أثنى عليه بعضهم، فهو سيء الحفظ، ضعَّفه جماعة كثيرون، وكادوا يُجمعون على ضعفه...وذكر الساجي: أن أحمد بن حنبل قال: (كان له ابن

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤٧٢/١).

(٢) البحر الزخار المعروف بمسند البزار (٣٩٧) (٥٦/٢).

(٣) تاريخ بغداد (١٠٩/٤).

يأخذ حديث مسعر والمتقدمين فيُدخلها في حديث أبيه وهو لا يعلم)، وأظن ذاك من هذا القبيل"(١).

وكادح بن رحمة، العُرني، أبو رحمة الكوفي، الزاهد، يروي عن الثوري ومسعر وغيرهما. قال ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ:"..عامة ما يرويه غير محفوظة، ولا يُتابع عليه فِي أسانيده، ولا فِي متونه، ويُشبه حديثُه حديث الصالحين، فإن أحاديثهم يقع فيها ما لا يتابعهم عليه أحد"(٢).

وقال ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ:"كان ممن يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها، أو غفل عن الإتقان، حتى غلب عليه الأوهام الكثيرة؛ فكثر المناكير في روايته فاستحق بها الترك"(٣).

متابعات سفيان وشعبة التي وقع فيها الاختلاف:

رواية محمد بن أبان:

اختلف على محمد بن أبان فيه:

فرواه سعيد بن سالم القداح، عن محمد بن أبان والثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سعد، عن أبي عبدالرحمن، به -كرواية يحيى بن سعيد القطان الآتية عن شعبة وسفيان-:

---

(١) مشيخة المراغي (ص ٩٠-٩١). وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/٤٦٩-٤٧٢)، المجروحين (٢/٢١٦-٢١٩)، تهذيب الكمال (٢٤/٢٥).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٢٣٠).

(٣) المجروحين (٢/٢٢٩).

أخرجها ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ(١): حدثنا أحمد بن موسى بن زنجوه، حدثنا محمد بن السري، حدثنا سعيد بن سالم، عن الثوري ومحمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، به.

وخالفه الحسين بن علي بن الوليد؛ فرواه عن محمد بن أبان، عن علقمة، عن أبي عبدالرحمن، به -كرواية سفيان-:

أخرجها أبو عوانة(٢) من طريق أبي بكر بن عبدالرحمن الجعفي، حدثنا الحسين بن علي، هو ابن الوليد الجعفي، عن محمد بن أبان.

ومحمد بن أبان بن صالح القرشي مولاهم، ويقال له: الجعفي، الكوفي ضعيف عندهم؛ قال ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ:" كان ممن يقلب الأخبار وله الوهم الكثير في الآثار"(٣)، وقال ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ:"ومحمد بن أبَان له غير ما ذكرتُ من الحديث، وفي بعض ما يرويه نُكرة، لاَ يُتابعُ عَليه، ومع ضعفه يكتب حديثه"(٤).

رواية مسعر بن كدام، واختلف عليه فيها:

فرواها محمد بن بشر، عن مسعر بن كدام، عن علقمة عن أبي عبدالرحمن-كرواية سفيان-

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٤٥٢).

(٢) المسند (٣٧٧٦) (٢/٤٤٧).

(٣) المجروحين (٢/٢٦٠).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٢٩٦).

أخرجها ابن المقرئ(١)، وتمام(٢)، من طريق محمد بن بشر، عن مسعر، وجمع محمدٌ في روايته بين مسعر وأبي اليسع وسفيان، جميعهم عن علقمة، عن أبي عبدالرحمن.

وخالفه ياسين بن معاذ؛ فرواها عن مسعر عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن -كرواية شعبة-:

ذكرها أبو نعيم(٣).

وياسين بن معاذ أبو خلف الزيات، كوفي، ضعيف عند أهل العلم؛ قال ابن حبان:"كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، ويتفرَّد بالمعضلات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال"(٤).

وقال ابن عدي رحمه الله:" ولياسين الزيات غير ما ذكرت، عنِ الزُّهْريّ وعن غيره، وكل رواياته أو عامتها غير محفوظة"(٥).

رواية محمد بن جحادة وعبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى:

ذكرها المزي رحمه الله، وذكر أنها من رواية يحيى بن عمرو الجعفي عن زهير بن معاوية عنهما، تفرد بها يحيى بن عمرو الجعفي، عن زهير بن معاوية(٦).

---

(١) المعجم (١٩٨) (١/٨٧-٨٨).

(٢) فوائد تمام (٢١١) (١/٩٤).

(٣) حلية الأولياء (٤/١٩٤).

(٤) المجروحين (٣/١٤٢).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/٥٣٧).

(٦) تحفة الأشراف (٦/٥٤٨-٥٤٩).

ولم أقف بحسب وسعي على الرواية مسندة، ويحيى بن عمرو الجعفي مجهول الحال؛ قال جمال الدين محمد بن موسى المراكشي المكي رحمه الله:"وأما يحيى بن عمرو الجعفي الذي تفرد عن زهير بالخبر، فلم أقف منه على جرح"(١).

وقد خالفه المعافى بن سليمان في إسناده ورفعه؛ فرواها عن زهير بن معاوية، عن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن علقمة، عن أبي عبدالرحمن، موافقًا لرواية سفيان رحمه الله، لكنه أوقفه على عثمان:

أخرجه الفريابي(٢): حدثنا المعافى عن زهير به.

قال الدارقطني رحمه الله:"ورواه عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن علقمة، عن أبي عبدالرحمن عن عثمان موقوفًا، ورفعه بعض الكوفيين عن عبدالله بن عيسى، ولا يثبت مرفوعًا"(٣). ولعل الدارقطني رحمه الله يشير إلى رواية يحيى بن عمرو عن زهير بن معاوية عن عبدالله بن عيسى بن أبي ليلى.

ولا يصح من متابعات شعبة شيء؛ قال الدارقطني رحمه الله:"وقد تابع شعبة على زيادته في الإسناد: سعد بن عبيدة مَن لا يُحتج به"(٤).

رواية يحيى بن سعيد القطان عن سفيان وشعبة جميعًا عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان:

---

(١) مشيخة المراغي (ص ٩١).

(٢) فضائل القرآن (١٠) (ص ١١٩-١٢٠).

(٣) علل الدارقطني (٣/٥٧).

(٤) علل أحاديث أودعها البخاري كتابه الصحيح (ص ٩٠-٩١).

أخرجها النسائي[1]: أخبرنا عبيدالله بن سعيد، وأخرجها ابن ماجه[2]: حدثنا محمد بن بشار، وأخرجه الإمام أحمد[3]، ومن طريقه أبو نعيم[4] وأخرجها الفريابي[5]، وأخرجها الطحاوي[6]: حدثنا أحمد بن شعيب، كلاهما: حدثنا عمرو بن علي الفلاس، وقرن الفريابي معه محمد بن المثنى به، وأخرجه الفريابي[7] عن محمد بن المثنى، وقرن معه عمرو بن علي، كما تقدم، وأخرجها القضاعي[8] عن أبي محمد عبدالرحمن بن عمر التجيبي، وأخرجها البيهقي[9] عن أبي محمد بن يوسف الأصبهاني، كلاهما عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي عن كُزبُران أبي سعيد عبدالرحمن بن محمد الحارثي وفيه: قال أحدهما[10]: (خيركم)، وقال الآخر: (أفضلكم من تعلم القرآن وعلَّمه).

---

(١) السنن الكبرى (٧٩٨٣) (٧/٢٦٦-٢٦٧).

(٢) سنن ابن ماجه (٢١١) (١/١٤٤).

(٣) المسند (٥٠٠) (١/٥٣٠).

(٤) حلية الأولياء (٨/٣٨٤).

(٥) فضائل القرآن (١٣) (ص ١٢٢-١٢٣).

(٦) شرح مشكل الآثار (٥١٢٥) (١٣/١١٤-١١٥).

(٧) فضائل القرآن (١٣) (ص ١٢٢-١٢٣).

(٨) مسند الشهاب (١٢٤٠) (٢/٢٢٦-٢٢٧).

(٩) شعب الإيمان (٢٠١٦) (٣/٥٠٠-٥٠١)، وفي الآداب (١٠٣٧) (ص ٣٤٥).

(١٠) يعني شعبة وسفيان.

جميعهم: (عبيدالله بن سعيد، ومحمد بن بشار، والإمام أحمد، وعمرو بن علي، ومحمد بن المثنى، وكُزبُران أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد الحارثي) عن يحيى بن سعيد بن القطان عن سفيان وشعبة، به.

ووقع عند النسائي عن عبيدالله في الوجه المتقدم تفصيل الرواية: قَالَ شُعْبَةُ: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))، وَقَالَ سُفْيَانُ: ((أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))(١).

قال أبو نعيم رحمه الله:"صحيح ثابت متفق عليه من حديث يحيى عنهما جميعًا"(٢).

وتفرد به يحيى بن سعيد القطان عن سفيان وشعبة جميعًا عن علقمة، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان رضي الله عنه؛ قال الترمذي رحمه الله: "قال محمد بن بشار: وهكذا ذكره يحيى بن سعيد، عن سفيان، وشعبة، غير مرة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن، عن عثمان، عن النبي ﷺ، قال محمد بن بشار: وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه عن سفيان عن سعد بن عبيدة..."(٣) ، وقال ابن عدي رحمه الله:"وهذا الحديث رواه عن علقمة جماعة فلم يذكروا فِي إسناده بين علقمة وأبي عَبدالرحمن سعدَ بن عبيدة إلاَّ يَحْيى القطان؛ فإنه جمع بين شُعْبَة والثوري

(١) السنن الكبرى (٧٩٨٣) (٢٦٧/٧).
(٢) حلية الأولياء (٣٨٤/٨).
(٣) سنن الترمذي (٢٤/٥).

فِي هذا الحديث فذكر عنهما جميعًا: سعد بن عبيدة، والثوري لا يذكر فِي إسناده سعدًا.."(١).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٦٩/٧).

المبحث الثاني: علل حديث عثمان بن عفان ﵁ مرفوعًا: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه))

من خلال استعراض ما تقدم في المبحث الأول من تخريج الأوجه والطرق لحديث الباب من رواية عثمان ﵁؛ يتبين لنا ما يلي:

أولًا: تفرَّدَ أبو عبدالرحمن السُّلمي برواية الحديث عن عثمان ﵁.

ثانيًا: رواه عن أبي عبدالرحمن: عبدالملك بن عمير، والحسن بن عبيدالله الجزري، وعبدالكريم الجزري، وعطاء بن السائب، وعامر بن عبدالأعلى وعبدالله بن شبرمة، وعاصم بن بهدلة، وسلمة بن كهيل، وعلقمة بن مرثد.

ثالثًا: لم تصح روايات: الحسن بن عبيدالله، وعامر بن عبدالأعلى، وعبدالله بن شبرمة، وعبدالملك بن عمير، وعطاء بن السائب ، جميعهم عن أبي عبدالرحمن السلمي، على أن رواية عبدالله بن شبرمة عن أبي عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود، لا عن عثمان.

رابعًا: وقع الخلاف في روايات: عاصم بن بهدلة وسلمة بن كهيل وعلقمة بن مرثد.

أما عاصم بن بهدلة؛ فرواه حفص بن سليمان، عن عاصم، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان، ولم تصح؛ لأن حفص بن سليمان ضعيف جدًّا.

ورواه شريك بن عبدالله النخعي، عن عاصم، واضطربت الرواية عنه على ألوان، والحمل فيها والله أعلم على شريك.

ورواه الحارث بن نبهان، عن عاصم، من مسند سعد بن أبي وقاص، ولم تصح روايته.

وأما رواية سلمة بن كهيل؛ فيرويها عنه: موسى الفراء، وأبو اليسع يحيى بن شعيب، والمرجح عنهما الرواية عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان مرفوعًا، ولا تصح روايتهما عن سلمة بن كهيل.

خامسًا: رواية علقمة بن مرثد:

رواية سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان ﵁ مرفوعًا؛ ثابتة عن سفيان(١)، وهي مخرَّجة عند البخاري ﵀، وصحت متابعة الجراح بن الضحاك للثوري عليه، وكذا ثبتت متابعة أبي اليسع يحيى بن شعيب للثوري من طريق محمد بن عبيد ومحمد بن بشر كلاهما عن أبي اليسع، وكذا صحت متابعة مسعر بن كدام للثوري عليه، من طريق محمد بن بشر عن مسعر.

وأما رواية شعبة؛ فقد صحت عنه(٢)رحمه الله عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان ﵁ مرفوعًا، بزيادة سعد بن عبيدة بين علقمة وأبي عبدالرحمن؛ خرَّجها البخاري، ورواها عن شعبةَ ستة وعشرون من أصحابه، بلا خلاف عنه ﵀، ولم تصح فيما وقفت عليه متابعةٌ لشعبة عليه بزيادة سعد بن عبيدة بين علقمة وأبي عبدالرحمن السلمي.

---

(١) انظر: فتح الباري (٩/٧٥).

(٢) انظر: فتح الباري (٩/٧٥).

قال الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:"وقد تابع شعبة على زيادته في الإسناد: سعد بن عبيدة مَن لا يُحتج به"(١).

سادسًا: رواه خلاد بن يحيى، وسعيد بن سالم القداح، عن سفيان بذكر سعد بن عبيدة بين علقمة وأبي عبدالرحمن، ولا تصح روايتهما.

سابعًا: رواه يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان وشعبة كلاهما عن علقمة، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بزيادة سعد بن عبيدة بين علقمة بن مرثد وأبي عبدالرحمن السلمي.

صحت نسبة الرواية إلى يحيى بن سعيد عن شعبة وسفيان به، وتفرَّد بها يحيى بن سعيد بالجمع بينهما على رواية شعبة.

ثامنًا: لم أقف بحسب وسعي على تصريح أبي عبدالرحمن السلمي بسماع الحديث من عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، إلا من رواية عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم عن جده عن ابن وهب عن ابن جريج عن عبدالكريم الجزري عن أبي عبدالرحمن: حدثني عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، تفرد به عبدالله بن محمد هذا، وهو ضعيف جدًّا.

وقد صرح شعبة في روايته بعدم سماع أبي عبدالرحمن السُّلمي من عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(١) علل أحاديث أودعها البخاري كتابه الصحيح (ص ٩٠-٩١).

ومما سبق عرضه يظهر بأن الحديث إنما هو من حديث علقمة بن مرثد، وله ثلاث علل:

العلة الأولى: الاختلاف على علقمة بن مرثد فيه:

فقد تقدم أن سفيان الثوري والجراح بن الضحاك وأبا اليسع يحيى بن شعيب فيما صح عنه، ومسعر بن كدام فيما صح عنه، وموسى بن قيس الفراء فيما صح عنه، جميعهم يروونه عن علقمة بن مرثد عن أبي عبدالرحمن السُّلمي عن عثمان، لم يذكروا سعد بن عبيدة بين أبي علقمة وأبي عبدالرحمن.

وأن شعبة رحمه الله رواه عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان رضي الله عنه، زاد سعد بن عبيدة بين علقمة وأبي عبدالرحمن.

واختلف نقاد الحديث في الاختلاف الوارد على قولين:

الأول: صحة كلا الوجهين عن علقمة:

وإلى هذا يومئ صنيع الإمام البخاري رحمه الله؛ إذ خرَّجه في الصحيح عل الوجهين، ويومئ إليه الخليلي رحمه الله.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:"وأما البخاري فأخرج الطريقين، فكأنه ترجح عنده أنهما جميعًا محفوظان، فيُحمل على أن علقمة سمعَهُ أولًا من سعدٍ، ثم لقي أبا عبدالرحمن فحدَّثه به، أو سمعه مع سعدٍ من أبي عبدالرحمن فثبَّته

فيه سعد. ويؤيد ذلك ما في رواية سعد بن عبيدة من الزيادة الموقوفة وهي قول أبي عبدالرحمن: (فذلك الذي أقعدني هذا المقعد)"(١).

وقال صلاح الدين العلائي رحمه الله:" أخرجه البخاري من الطريقين، وهو لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء -كما تقدم-، وقد تابع كُلًّا من شعبة وسفيان جماعةٌ على ما قال؛ فيُحتمل أن يكون الحديث عند علقمة على الوجهين، ويُحتمل أن يكون أرسله عند إسقاط سعد بن عبيدة"(٢).

وقال أبو يعلى الخليلي رحمه الله:"روى شعبة عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن عثمان، عن النبي ﷺ: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))، وسفيان الثوري والخلق رووه عن علقمة عن أبي عبدالرحمن نفسه، والبخاري أخرجه من حديث شعبة ومن حديث سفيان كما ذكرت، ويحيى القطان -وهو إمام وقته-جمع بين الثوري وشعبة وجعل فيه سعد بن عبيدة"(٣).

الثاني: ترجيح رواية الثوري على رواية شعبة:

فتكون رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد -كما ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله-(٤).

---

(١) فتح الباري (٩/٧٥).

(٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص ١٣٦).

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليلي، (٢/٤٩٦-٤٩٧)

(٤) فتح الباري (٩/٧٥). عرَّف الحافظ ابن حجر رحمه الله المزيد في متصل الأسانيد في نزهة النظر (ص ١١٣) بقوله: "..إن كانت المخالفة بزيادة راو في أثناء الإسناد، ومن لم يزدها أتقن ممن زادها،

قال الترمذي رحمه الله:"زاد شعبة في إسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة، وكأن حديث سفيان أشبه"(١).

وقال المزي رحمه الله:"..وهو مما حُكم به لسفيان على شعبة"(٢)، وقال ابن كثير رحمه الله:"وروايةُ سفيانَ أصحُ في هذا الْمقام المتعَلِّق بصناعة الْإِسْنَادِ"(٣).

وقال جمال الدين أبو البركات محمد بن موسى المراكشي المكي:"وإن ثبت ذلك -[يعني رواية شعبة ومن تبعه بزيادة سعد بن عبيدة]-؛ فقد خالفهم من هو أحفظ وأثبت؛ فرووه عن علقمة بن مرثد عن أبي عبدالرحمن نفسِه بلا واسطة"(٤).

فهذا هو المزيد في متصل الأسانيد، وشرطه أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة، وإلا فمتى كان معنعنًا، مثلًا، ترجَّحت الزيادة ".

ورأت إحدى الباحثات أن إخراج الإمام البخاري رحمه الله للحديث من هذا الوجه يدفع أنه من المزيد، على اعتبار صحة الوجهين، وحتى لو قيل بكونها مرجوحة؛ فتخريج البخاري لها فيه إشارة للخلاف، وأن الطريق المرجوحة لا تضر؛ بناء على رسم الصحيح.انظر: المزيد في متصل الأسانيد، دراسة نظرية وتطبيقية، سميرة محمد سلامة عمرو، (ص ١٠٢-١٠٤)..

(١) سنن الترمذي (٣٢/٥).

(٢) تحفة الأشراف (٥٤٩/٦).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٩٦/١).

(٤) مشيخة المراغي (ص ٩١).

ونسبه الحافظ ابن حجر رحمه الله إلى حفاظ الحديث فقال:"رجح الحفاظ رواية الثوري، وعَدُّوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد"(١)، وقال رحمه الله:"...لأن رواية الثوري عند جماعة الحفاظ هي المحفوظة..." (٢).

الثالث: ترجيح رواية شعبة على رواية سفيان:

قال الدارقطني رحمه الله:"وأصحها حديث علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن عن عثمان عن النبي ﷺ"(٣).

ولعل الأقرب -والله تعالى أعلم-القول الثاني بترجيح رواية سفيان عل رواية شعبة رحمه الله؛ لما يل

أولًا: جمهور النقاد على خطأ شعبة فيه؛ كما تقدم.

الثاني: قد تابع سفيان عليه الجراح بن الضحاك ومسعر وأبو اليسع وموسى الفراء، ولم يُتابع شعبة على ذكر سعد.

الثالث: سفيان مقدَّم على شعبة رحمهما الله باعتراف شعبة نفسه؛ قال أبو داود رحمه الله:"سَمِعت أَحْمد قَالَ: قَالَ وَكِيع: كَانَ شُعْبَة رَفعه إِلَى عَليّ -يَعْنِي حَدِيث سَهْمَان الْخَيل-فَقيل لَهُ: إِن سُفْيَان يوقِفُه على هانىء بن هانىء؟، فَقَالَ: سُفْيَان أحفظ مني"(٤)، وأخرج ابن أبي حاتم:"نا محمد بن يحيى، أنا يوسف بن موسى التستري قال: سمعت أبا داود يقول: سمعت شعبة يقول:

---

(١) فتح الباري (٧٥/٩).

(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر، (ص ٣٧٤).

(٣) العلل (٥٩/٣).

(٤) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (٤٠٢) (ص ٣٠٨).

إذا خالفني سفيان في حديث فالحديث حديثه."[1] ، وهذا ما عليه جمهور النقاد: أن سفيان أحفظ من شعبة رحمهما الله؛ منهم: ابن المبارك[2]، وعفان بن مسلم[3]، ويحيى القطان[4]، وعلي بن المديني:[5] ، والإمام أحمد[6]، ويحيى بن معين[7].

قال العباس بن محمد الدوري:"سمعت يحيى يقول: ليس أحدٌ يُخالف سفيان الثوري إلا كان القول قولَ سفيان. قلت: وشعبة أيضًا إن خالفه؟، قال: نعم.."[8].

العلة الثانية: جمع يحيى بن سعيد في روايته للحديث بين سفيان الثوري وشعبة:

رواه يحيى بن سعيد عن سفيان وشعبة جميعًا عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، عن عثمان رضي الله عنه مرفوعًا، بزيادة سعد بين علقمة وأبي عبدالرحمن.

---

(١) الجرح والتعديل (٦٣/١).

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال (٦٠٥٧) (٤٨٠/٣).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٤٧/٧).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٦٣/١).

(٥) سنن الترمذي (٣٢/٥).

(٦) انظر: مسائل الإمام أحمد رواية إسحاق ابن هانئ (٢١٦٣) (٢١٣/٢).

(٧) انظر: معرفة الرجال ليحيى بن معين، رواية ابن محرز، (سؤالات ابن محرز) (١١٧/١).

(٨) تاريخ يحيى بن معين، رواية الدوري (١٧٧١) (٣٦٤/٣).

قال الإمام الترمذي رحمه الله: عن محمد بن بشار رحمه الله:"وهكذا ذكره يحيى بن سعيد، عن سفيان، وشعبة، غير مرة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن، عن عثمان، عن النبي ﷺ"(١).

وقد راجعه عمرو بن علي فيه فأثبته من حديث سفيان بإثبات سعد بن عبيدة؛ قال البزار رحمه الله:"وسمعت عمرو بن علي، يقول: قلت ليحيى: إن الثوري يرويه، عن علقمة، عن أبي عبدالرحمن، فقال: سمعته من شعبة، عن علقمة، عن سعد، ثم سمعته من الثوري، فلم أشك أنه قال كما قال شعبة، أو فكان عندي كما رواه شعبة".(٢)(٣).

قال أبو نعيم رحمه الله:"صحيح ثابت متفق عليه من حديث يحيى عنهما جميعًا"(٤).

وحكم جمعة من النقاد بخطأ يحيى بن سعيد -على جلالة قدره في الحديث-، منهم: محمد بن بشار(٥)، وعلي بن المديني،(٦) والبخاري"(٧)

---

(١) سنن الترمذي (٥/٣١).

(٢) البحر الزخار (٢/٥٥-٥٦)، شرح مشكل الآثار، (١٣/١١٥).

(٣) يلجأ بعض الرواة إلى جمع عدة شيوخ لإسناد أو لمتن في سياق واحد، وهو ما يُعرف بـ(التلفيق). انظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، (٣/٢٠٨-٢١٣)، الجمع بين الشيوخ وأثره في علل الحديث، سلطان العكايلة، بحث منشور في مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، العدد ٤، مجلد ٢٢، عام ٢٠١٦م (ص ٤٦٥-٥٠٦).

(٤) حلية الأولياء (٨/٣٨٤).

(٥) سنن الترمذي، (٥/٣١).

(٦) نقله عنه ابن الملقن في التوضيح بشرح الجامع الصحيح، (٢٤/١٢٤).

(٧) نقله عنه ابن حجر في إتحاف المهرة، (١١/٥٦)، وفي أطراف المسند المعتلي، (٤/٣٠٨).

وابن عدي، والبيهقي"(1)، وابن الجوزي(2)، والمزي"(3)، وابن حجر، رحمهم الله جميعًا؛ إذ الحديث بزيادة سعد فيه من رواية شعبة لا من رواية الثوري.

قال ابن عدي رحمه الله:" وذكْر سعد بن عبيدة في هذا الإسناد عن الثَّوْريّ غير محفوظ، وإِنَّما يُذكر هذا عَن يَحْيى القطان جمع بين الثَّوْريّ وشُعبة، فذكر عنهما جميعًا في الإسناد في هذا الحديث (سعد بن عبيدة)، و(سعد) إنما يذكره شُعْبَة، والثوري لا يذكره، فحمل يَحْيى حديث شُعْبَة على حديث الثَّوْريّ، فذكر عنهما جميعًا: (سعد)، ويقال لا يُعرف ليحيى بْن سَعِيد خطأ غيره.."(4).

العلة الثالثة: عدم سماع أبي عبدالرحمن السلمي من عثمان رضي الله عنه:

أبو عبدالرحمن السلمي: عبدالله بن حبيب بن رُبيِّعة، أبو عبدالرحمن السلمي، الكوفي، المقرئ.

تابعي ثقة ثبت، اتفقوا على ثقته؛ قال ابن عبدالبر رحمه الله:"هو عند جميعهم ثقة"(5).

ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولأبيه صحبه، ومات في الكوفة سنة ثنتين وقيل أربع وسبعين، وقيل سنة ثمانين، وقيل سنة خمس ومائة.(6).

---

(1) شعب الإيمان، (3/501).

(2) كشف المشكل من حديث الصحيحين، (1/169).

(3) تحفة الأشراف، (6/549).

(4) الكامل في ضعفاء الرجال، (4/452-453).

(5) الاستغناء في معرفة المشهورين بالكنى، (الكتاب الثاني)، (ص 793).

(6) انظر: تهذيب الكمال (14/408)، سير أعلام النبلاء (4/267).

واختلف النقاد رحمهم الله في إثبات سماع أبي عبدالرحمن السلمي من عثمان رضي الله عنه وأرضاه.

قال أبو عوانة رحمه الله:"اختلف أهل التمييز في سماع أبي عبدالرحمن من عثمان"(١).

فأثبت سماعه: البخاري رحمه الله(٢)، وأخرج له هذا الحديث في الصحيح من روايته عن عثمان رضي الله عنه، وأثبت سماعه أيضًا: الخطيب(٣)، وأبو نعيم(٤) وابن الجوزي(٥)، والذهبي(٦)، والبدر العيني(٧)، وإليه يومئ صنيع الترمذي(٨)وابن خزيمة(٩) وابن حبان(١٠)، والحاكم(١١)؛ إذ صححوا حديثين من رواية أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان.

---

(١) مسند أبي عوانة ح(٣٧٧٦) (٤٤٧/٢).

(٢) قال رحمه الله:"سَمِعَ عليًّا وعثمان وابنَ مسعود رضى الله عَنْهُم". التاريخ الكبير (٧٢/٥-٧٣).

(٣) تلخيص المتشابه في الرسم، (١٩٩/١).

(٤) حلية الأولياء (١٩٣/٤).

(٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (١٠١/٧).

(٦) تاريخ الإسلام (٨٩٨/٢).

(٧) شرح سنن أبي داود (٣٥٩/١).

(٨) سنن الترمذي (٣٠/٥-٣١) ح(٣٦٩٩) (٦٦/٦).

(٩) صحيح ابن خزيمة ح(٢٤٩١) (١٢١/٤).

(١٠) صحيح ابن حبان (١١٨) (٣٢٤/١-٣٢٥)، ح(٦٩١٦) (٣٤٨/١٥).

(١١) المستدرك ح(١٥٢٩) (٥٨٠/١).

ونفى سماعَه: شعبةُ -كما تقدم في التخريج-، وابنُ معين[1] والإمام أحمد إذ أقرَّ شعبةَ[2]، والدارقطنيُّ[3].

ولعل الأقرب والله -تعالى أعلم- صحة سماع أبي عبدالرحمن السلمي؛ فالمُثْبِت مقدَّم على النافي، ما لم يكن عند النافي دليل[4]، ولم أقف بحسب وسعي على ما يدل على دخول واسطة بين أبي عبدالرحمن السلمي رحمه الله وعثمان رضي الله عنه، إلا فيما ذكره الدارقطني من رواية: سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ لحديث الباب عندنا، وهي وَهَمٌ كما قال الدارقطني رحمه الله[5]، بل دَفَعها الحافظ ابن حجر بأن أبا عبدالرحمن أسنُّ من أبان، وأن الخلافَ في سماع أبان من أبيه عثمان رضي الله عنه أشدُّ من الخلاف في سماع أبي عبدالرحمن من عثمان رضي الله عنه[6].

---

(١) قال ابن الجنيد رحمه الله: "قلت ليحيى بن معين: أبو عبدالرحمن سمع من عبدالله شيئًا؟، قال: لم يسمع من عثمان، ولا من عبدالله، ولكن سمع [عليًّا]. وأظن يحيى بن معين ذكر هذا عن شعبة ". سؤالات ابن الجنيد (٦٠٣) (ص ٤١٧).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم (٣٨٧) (ص ١٠٨).

(٣) قال رحمه الله: "لم يسمع أبو عبدالرحمن السلمي من عثمان شيئًا". الجزء فيه بيان أحاديث أودعها البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح، ص٨٦-٨٧.

(٤) انظر: فتح الباري (١/٢٧).

(٥) انظر: العلل (٣/٥٧).

(٦) انظر: فتح الباري (٩/٧٥).

فإن قيل: بأن أبا عبدالرحمن كان بالكوفة وعثمان كان في المدينة، وهذا يدفع لقاءه به فضلًا عن سماعه منه؛ فالجواب:

١-والد أبي عبدالرحمن: حبيب بن رُبيِّعة السُّلمي رضي الله عنه من الصحابة وقد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها(١)، وقد وُلد أبو عبدالرحمن رحمه الله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ونشأ في المدينة(٢)، وكانت المدينة دار الهجرة، ولم يكن ثمة كوفة.

٢-يُعد أبو عبدالرحمن السلمي رحمه الله أول من أقرأ الناسَ بالكوفةِ القرآنَ الكريم على ما جمعه عثمان رضي الله عنه(٣)، وهذا دالٌّ على ما ذكر بعضهم بأن عثمان رضي الله عنه بعث أبا عبدالرحمن بالمصحف إلى الكوفة(٤).

٣-اشتهر عند المصنفين في القراءات أن أبا عبدالرحمن رحمه الله عرض القرآن الكريم على عثمان رضي الله عنه(٥)، وردَّ أبو عمرو الداني رحمه الله على ابن جرير

(١) أسد الغابة (٤٤٤/١). وانظر: الاستيعاب (٣٢٢/١)، ، الإصابة في تمييز الصحابة (٣٢٠/١).

(٢) انظر: محاضرات في علوم القرآن (ص ١٥٢).

(٣) يقول ابن مجاهد البغدادي رحمه الله:"فلم تزل قراءة عبدالله بالكوفة لا يعرف الناس غيرها، وأول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان رضي الله تعالى عنه الناسَ عليها: أبو عبدالرحمن السُّلمي". كتاب السبعة في القراءات (ص ٦٨)، وانظر: جامع البيان في القراءات السبع (ص ٢٥٥)، جمال القراء وكمال الإقراء (ص ٥١٧).

(٤) انظر: في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق (ص ٢٧١)، مقدمات في علم القراءات (ص ٥٦).

(٥) انظر: كتاب القراء السبعة لابن مجاهد (ص ٦٩)، المبسوط في القراءات العشر (ص ٥٦، ٧٨)، جامع البيان في القراءات السبع (ص ٢٥٥)، الإقناع في القراءات السبع (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (١٥٥/١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ١١٩).

الطبري في دعوى عدم نقل القراءة عن عثمان رضي الله بقوله:"وأما ما زعمه من أن عثمان لم يدَّعِ القراءةَ عليه أحدٌ من الناس فباطل أيضًا؛ وذلك أن ثلاثة من أكابر التابعين، سوى المغيرة، قد ادَّعوا ذلك، وصحَّ الخبر، وثَبَت النقل، لعرضهم القرآن مرارًا عليه، وانتشر ذلك واستفاض عند أولي العلم من حملة القرآن، ونقلة الأخبار، وتداول النقّاد من الرّواة في كل عصر حمله ونقله، وقبله جماعتهم، ورضيته، ولم تنكره، ولا قدحت فيه. وأولئك التابعون هم: أبو عبدالرحمن السُّلمي، وزرُّ بن حُبيش، وأبو الأسود الدؤلي"(١).

٤-إن استقرَّ أبو عبدالرحمن رحمه الله في الكوفة؛ فقد كان يختلف إلى المدينة؛ قال شيخ الإسلام رحمه الله:"..وإلا فأبو عبدالرحمن كان قد حفظ القرآن قبل أن يقدم عليٌّ الكوفة، وهو وغيره من علماء الكوفة مثل: علقمة، والأسود، والحارث التيمي، وزرِّ بن حُبيش، الذي قرأ عليه عاصم بن أبي النجود: أخذوا القرآن عن ابن مسعود، وكانوا يذهبون إلى المدينة فيأخذون عن عمر وعائشة.."(٢).

فثبت بذلك مذهب من أثبت سماعه من عثمان رضي الله عنه وأرضاه.

وثبت بما تقدم الجواب عليه الحديثُ من حديث عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) جامع البيان في القراءات السبع (ص ٢٤٩). وانظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٨٩٨/٢).

(٢) منهاج السنة النبوية (٥٢٧/٧-٥٢٨).

خاتمة البحث

بعد أن يسر الله تعالى لي بمنه وتوفيقه إنهاء البحث؛ فقد توصلت فيه إلى النتائج الآتية:

أولًا: حديث ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)) ورد عن: عثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن مسعود، ﷺ وأرضاهم، ولم يثبت عند أحد منهم سوى عن عثمان ﷺ وأرضاه.

ثانيًا: تفرد أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن رُبيِّعة السُّلمي برواية الحديث عن عثمان بن عفان ﷺ.

ثالثًا: رواه عن أبي عبدالرحمن السُّلمي: عبدالملك بن عمير، والحسن بن عبيدالله الجزري، وعطاء بن السائب، وعامر بن عبدالأعلى، وعبدالله بن شبرمة، وعاصم بن بهدلة، وسلمة بن كهيل، وعلقمة بن مرثد، ولم يصح منها إلا رواية علقمة بن مرثد.

رابعًا: وقع الخلاف في رواية علقمة بن مرثد:

فرواه سفيان الثوري والجراح بن الضحاك وأبو اليسع يحيى بن شعيب -فيما صح عنه-، كلهم عن علقمة بن مرثد عن أبي عبدالرحمن السُّلمي عن عثمان ﷺ مرفوعًا. والرواية عن سفيان صحيحة ثابتة عنه.

ورواه رواية شعبة عن علقمة بن مرثد بن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان ﷺ مرفوعًا، زاد فيه (سعد بن عبيدة) بين علقمة وأبي عبدالرحمن، والرواية عن شعبة صحيحة وثابتة عنه.

خامسًا: لم تصح متابعةٌ لشعبة في رواية الحديث عن علقمة عن سعد عن أبي عبدالرحمن.

سادسًا: رواه يحيى بن سعيد القطان عن سفيان وشعبة كلاهما عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عُبيدة عن أبي عبدالرحمن السُّلمي عن عثمان رضي الله عنه، بزيادة سعد بن عبيدة بين علقمة بن مرثد وأبي عبدالرحمن السُّلمي، والرواية ثابتة عن يحيى رحمه الله، وقد تفرد بهذه الرواية بالجمع بين سفيان وشعبة كلاهما عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السُّلمي عن عثمان مرفوعًا.

سابعًا: لم أقف -بحسب وسعي-على تصريح أبي عبدالرحمن السلمي بسماع الحديث من عثمان رضي الله عنه، إلا من رواية عبدالكريم الجزري عن أبي عبدالرحمن: حدثني عثمان، وهي رواية غير ثابتة، تفرد بها عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف جدًّا.

ثامنًا: رواية علقمة الثابتة عنها معلَّة بثلاث علل:

العلة الأولى: اختلاف شعبة وسفيان على علقمة بن مرثد فيه، والصحيح رواية سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن أبي عبدالرحمن السُّلمي عن عثمان مرفوعًا.

العلة الثانية: رواية يحيى بن سعيد في الجمع بين شعبة وسفيان عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عُبيدة عن أبي عبدالرحمن السُّلمي عن عثمان رضي الله عنه مرفوعًا، وأخطأ فيه يحيى رحمه الله.

العلة الثالثة: سماع أبي عبدالرحمن السُّلمي من عثمان رضي الله عنه، والصحيح صحة سماعه من عثمان رضي الله عنه.

تاسعًا: ثبت الحديث من حديث عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.